

تطوير منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض التحديات العالمية المعاصرة

د. يوسف عقلا محمد المرشد

أستاذ مشارك قسم المناهج وطرق التدريس

المخلص:

تؤكد الدراسة على دور منهج التربية الوطنية في بناء جيل يتسم بالولاء والانتماء لوطنه، ومن ثم تصبح هناك ضرورة لتطوير منهج الدراسات الوطنية حتى يكون أكثر قدرة على تحقيق الهدف الأساسي من العملية التعليمية.

وتمثل مشكلة الدراسة في كيفية تطوير منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي، وطرح رؤية لتطويره في ضوء كل من واقع المجتمع السعودي والتحديات العالمية المعاصرة، وكذلك التعرف على خبرة إحدى الولايات الأمريكية في بناء منهج التربية الوطنية للاستئناس بها عند طرح رؤية للتطوير.

وتناولت الدراسة مفهوم التربية الوطنية وبعض المفاهيم المرتبطة به، وأهم الأسس المتبعة في بناء منهج التربية الوطنية، والتي تتمثل في عاملين، العوامل الداخلية للمجتمع مثل ثقافته وقيمه وعقيدته ولغته، والعوامل الخارجية وأهمها التحديات العالمية المعاصرة، مثل التفجر المعرفي، والتكنولوجيا، والعولمة، والجودة، والتي أصبح لها تأثير كبير في بناء المناهج الدراسية بصفة عامة.

وبعد عرض الخبرة الأمريكية، قامت الدراسة بفحص منهج التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي، وقدمت الدراسة مجموعة من الملاحظات، وأهمها أن محتوى المنهج غير قادر على تحقيق الهدف منه، ومن ثم اقترحت الدراسة رؤية لتطوير منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي، وذلك في إطار رؤية كلية لتطوير منهج التربية الوطنية للمرحلة الثانوية كلها.

الكلمات المفتاحية: التربية الوطنية، المواطنة، المواطن، تطوير المنهج، التحديات العالمية المعاصرة.

Abstract:

This study asserts the role of the national education curriculum in building a generation characterized by loyalty and belonging to his homeland. Thus, it becomes a must to develop the national studies curriculum in order to be more able to achieve this primary objective in the educational process. The study problem was how to develop the national education curriculum for first-grade secondary, to introduce a vision for its development in the light of both the reality of Saudi society and the contemporary global challenges, as well as to identify the experience of one of the American States in building a curriculum of national education for the domestication of it when introducing a vision for development.

The study examined the concept of national education and some of the related concepts, and the major foundations followed in building a curriculum of national education, which consists of two factors: internal factors of the society, such as its culture, its values and ideology, and its language; and the external factors including the contemporary global challenges, such as the explosion of knowledge, technology, globalization, and quality, which has had a significant effect on building the curriculum in general.

After the presentation of the American experience, the study examined the curriculum of national education prescribed on first-grade secondary students. The study also provided a set of major notes including that the content of the curriculum is unable to achieve its goal, and therefore the study suggested a vision for the development of the national education curriculum for first-grade secondary based on the framework of a holistic vision for developing the national education curriculum at the secondary stage as a whole.

أولاً : الإطار العام للدراسة :

مقدمة :

منذ تسعينات القرن العشرين، برز التعليم من أجل المواطنة بشكل واضح فى كل من أهداف التعليم ومحتواه ومناهجه، والحق أن التعليم بشكل عام والمدرسة على نحو خاص، يتعين عليهما أن يقوما بدور أساسي في دعم المفاهيم والقيم التي تتأسس عليها المواطنة، وأيضاً فى إعداد الناس للانخراط في المجتمع والعيش فيه، وكلاهما فى نطاق الحقوق والمسئوليات تجاه المجتمع، ولذلك لا يمكن لأي فرد أن تساوره الشكوك في أن الديمقراطية وهي أحد أعمدة المجتمع الحديث التي يجب تعلمها، وتتطلب تعليماً ذا نوعية جيدة، جديراً بالعمل على توجيهه وثقيف المواطنين الذين يحسنون الاطلاع، ويدركون عن وعى القضايا الإنسانية والسياسية التي تؤثر في مجتمعاتهم وفى العالم، ثم إن المدرسة من خلال تدريس المناهج الدراسية حول التعليم من أجل المواطنة، تكون فى وضع يتيح لها أن تحقق الاستقرار في المجتمع وفى الدولة، وفي نفس الوقت تشرك الناس على نحو فاعل ونشط في الحياة الاجتماعية والسياسية^(١).

إن تربية المواطن على أسس التربية المدنية الوطنية تعمق مسألة المشاركة السياسية وتحولها إلى مستوى المشاركة المجتمعية، وذلك من خلال توسيع قاعدة المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني، الذي يمثل الخطوة الأولى على طريق نقل الوعي المعرفي والحقوق للأغلبية في المجتمع، بما يؤدي إلى الإسهام والمشاركة في عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي^(٢).

وتعمل المشاركة المجتمعية على دمج أفراد المجتمع اندماجاً طوعياً اختيارياً في مؤسسات المجتمع المدني، التي تشكل وعاء لتخصيب وتنمية الثقافة السياسية في المجتمع، بما تمارسه من مشاركة طوعية للأفراد في مؤسساته المختلفة، ولكنها تحتاج إلى تربية وطنية تساند هذه المؤسسات وتوسع قاعدة المشاركة فيها^(٣). ولا تتحقق التربية المدنية والمشاركة المجتمعية بصورة سليمة

إلا إذا سبقت بتربية وطنية تقوم بها العديد من مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة هي التي تبذر بذور الوطنية الأولى، وتتعهدها بالرعاية، ومع التحاق الأطفال بالمدارس يأتي الدور الكبير المؤثر الذي تضطلع به المدرسة في هذا المجال، من منطلق أنها المؤسسة التربوية الأكثر تنظيماً، والأكثر وعياً بمتطلبات بناء الإنسان بصفة عامة.

وتقوم المؤسسات التربوية بدور كبير في بناء المواطنة الصالحة، فهي تضطلع بدور فاعل في تنشئة المواطن الصالح وتربيته، وتفعيل دوره في بناء الوطن وتنميته، حيث تعد هذه المؤسسات المنبع الرئيس لتكوين رأس المال الاجتماعي، الذي يمثل ثروة المجتمع ورصيده البشري في التصدي للمتغيرات العالمية المتلاحقة التي يشهدها العالم في جميع مناحي الحياة^(٤)، وأنه يستحيل على أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع الأخرى أن تكون بديلاً عن المدرسة في غرس وتنمية فضائل المواطنة^(٥).

إن المحافظة على الشخصية القومية والهوية الثقافية للمجتمع من أهم الأدوار والأهداف التي تضطلع بها المناهج الدراسية عامة ومناهج التربية الوطنية خاصة، إذ يستطيع المرء من خلال إطلاعه على مناهج التربية الوطنية أن يحدد التوجهات القومية والقيم الوطنية العليا للمجتمع، وأن يتعرف كذلك على طبيعة الحقوق والواجبات للمواطن في ذلك المجتمع، ومساحة الحرية التي يتمتع بها، والمكانة الاجتماعية التي يحظى بها، ومستوى المشاركة المجتمعية المتاح داخل مجتمعه.

وعلى وجه العموم، فإن المناهج الدراسية وما يقدم فيها من خبرات تعليمية متنوعة، تعد أحد المقومات الأساسية لتكوين هوية الدارسين وسماتهم الخاصة داخل وطنهم الذي ينتمون إليه، وتكون مهمة المناهج بالنسبة للهوية مهمة ثلاثية الأبعاد: بعدها الأول يتمثل في ترسيخ مقومات الهوية، وأهمها العقيدة واللغة والقيم والثقافة والتاريخ، والإسهام في حضارة الإنسان والمنطلقات المعاصرة نحو التقدم، إضافة إلى الإسهام في الوفاء بحاجة الفرد إلى

الأمن والحرية والديمقراطية والكسب الحلال، والبعد الثانى من مهمة المناهج الدراسية يتعلق بتحسين أبناء المجتمع ضد ما يتعرض له مجتمعهم من تشويه لهويته، وذلك ببذل الحد الأقصى من الجهد فى سبيل التوعية بأهداف الحملات الغازية ومراميها، وبيان مدى خطورتها على هوية المجتمع وتماسكه، وهذا عمل وقائى، أما البعد الثالث فيتعلق بالعمل العلاجي الذى ينبغى أن تتحمله المناهج الدراسية فى علاج آثار الحملات على الهوية الوطنية، وهذا يحتاج إلى توجيه المناهج وفق هوية المجتمع مع مواكبتها لمتطلبات العصر^(٦).

ويحتتم هذا على التربية أن " تجدد فى مضامينها وطرائقها وتصوراتها وأهدافها وفلسفتها، هذه الفلسفة التي هي الأمل الذى ننتظر منه أن يخرجنا من عنق الزجاجة الحضارية، لا ينبغى أن تكون تقليدية أو روتينية، بل ينبغى أن تكون واقعية وعقلانية وجادة ومرنة، تسترشد بالتجربة الإنسانية العالمية، وتركز على العلم والتقانة والثوابت، والانفتاح الحضاري وامتلاك أدوات العصر ومهاراته، وتؤسس لبناء ثقافة الاقتدار والإبداع، وتستلهم روح العصر ومعطياته"^(٧).

وإلى جانب خبرة أي مجتمع في مجال تطوير المناهج الدراسية، ومن منطلق أن عملية التطوير ليست عملية سهلة، فإن المجتمع عندما يتجه إلى تطوير مناهجه الدراسية لمرحلة ما، فإنه غالباً ما يستأنس بخبرات بعض المجتمعات الأخرى، كانت لها بعض الخبرات المتميزة في مجال تطوير المناهج، وهو ما لجأت إليه الدراسة الحالية عند تناولها لكيفية بناء منهج التربية الوطنية بإحدى الولايات الأمريكية، مع وضع الفوارق الثقافية والاجتماعية موضع التقدير.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة بشكل أساسي في عدم مسابرة المنهج الحالي للتربية الوطنية بالصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية لمتطلبات كل من المجتمع السعودي والتحديات العالمية المعاصرة، ومن ثم يصبح تطويره مطلباً

ملحا يجب التصدي له، وأن يتم ذلك التطوير في ضوء كل من العوامل الداخلية للمجتمع السعودي ومتطلباته من منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية، وكذلك في ضوء أهم التحديات العالمية المعاصرة مثل الانفجار المعرفي والتكنولوجي والاقتصادي، وكذلك تحدي العولمة بكل أبعادها، وتحدي الجودة، إلى جانب الاستفادة الواعية من دراسة خبرة إحدى الولايات الأمريكية في هذا المجال، ويقتضي ذلك فحص المحتوى الدراسي للتربية الوطنية في السنة الأولى بالمرحلة الثانوية، وطرح رؤية لتطويره.

أسئلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

كيف يمكن تطوير منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي في ضوء كل من متطلبات الواقع وبعض التحديات العالمية المعاصرة ؟

وينبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- س١ ما ماهية التربية الوطنية؟ وما أهم المفاهيم المرتبطة بها؟
- س٢ ما الخبرة الأمريكية في بناء منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية ؟
- س٣ ما الرؤية المقترحة لتطوير منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ١ - التعرف على مفهوم التربية الوطنية وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى.
- ٢ - تحليل لأهم التحديات العالمية التي تؤثر على بناء المنهج الدراسي عامة ومنهج التربية الوطنية خاصة.
- ٣ - فحص منهج التربية الوطنية بالصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية لبيان نقاط القوة ونقاط الضعف فيه.

٤ - طرح رؤية لتطوير منهج التربية الوطنية بالصف الأول الثانوي فى المملكة العربية السعودية على ضوء متطلبات الواقع وما تفرضه التحديات الخارجية.

منهج الدراسة:

تسير الدراسة الحالية معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي، فمن خلاله يمكن وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث والدراسة، كما أن المنهج الوصفي يساعد على تفسير الظواهر التربوية القائمة، ويعمل على تفسير العلاقات بينها.

مصطلحات الدراسة:

تطوير المنهج:

إذا كان المنهج هو عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية، وبالتالي فتطوير المنهج - وفقاً لهذا المفهوم - ينصب على تعديل وتطوير المقررات الدراسية بشتى الصور والأساليب^(٨).

والمفهوم الحديث للمنهج هو مجموعة الخبرات المربية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم، وبناءً على ذلك، فإن التطوير وفقاً لهذا المفهوم الحديث ينصب على الحياة المدرسية بكل أبعادها، وعلى كل ما يرتبط بها، فلا يركز فقط على المعلومات في حد ذاتها، وإنما يتعداها إلى الطريقة والوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم، ثم إلى التلميذ نفسه والبيئة التي يعيش فيها، والمجتمع الذي ينتمي إليه^(٩).

التربية الوطنية: Citizenship Education

يمكن للباحث أن يعرف التربية الوطنية بأنها "مجموعة الخبرات التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية التى تمثل منهجاً تعليمياً يدرسه

طلاب المرحلة الثانوية، وغالبا ما يحمل مسمى التربية الوطنية، ويهدف إلى مساعدة الطلاب على إدراك مكانتهم الاجتماعية، ووعيهم بدورهم الاجتماعي والسياسي، والإسهام في توجيه أمور المجتمع والسلطة.

أو هو المنهج الدراسي بشقيه النظري والعملي، الذي يدرسه طلاب المرحلة الثانوية والذي يهدف إلى تزويدهم بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم لكي يصبحوا أعضاء مسئولين ومشاركين نشطين في مجتمعاتهم^(١٠).

الدراسات السابقة :

(١) بناء المنهج الاستراتيجي في الوطنية والمواطنة^(١١) :

هدفت الدراسة إلى بيان هدف التربية الوطنية والمواطنة في مجتمع متعدد الثقافات والأعراق والديانات، وأكدت الدراسة على أن المواطن أياً كانت أصوله التي ينحدر منها أو ثقافته أو ديانته، فهو في النهاية جزء من الكل، وكون المواطن يشكل جزءاً من جماعة أكبر، فإن هذا يحمل في طياته الشعور بالانتماء والهوية الجماعية التي يترتب عليها حقوق ومسئوليات وواجبات وامتيازات.

وأكدت الدراسة على أن مناهج المواطنة والتربية الوطنية في استراليا تركز على ثلاثة مكونات: المدنية (الحقوق والمسئوليات)، والسياسية (المشاركة والتمثيل)، والاجتماعية (القيم الاجتماعية والهوية والمشاركة المجتمعية)، وتؤكد مناهج التربية الوطنية على الممارسات التعليمية الشاملة وعلى احترام التنوع بين الطلاب.

وتهدف مناهج التربية الوطنية في استراليا إلى توفير الفرصة للشباب ليصبحوا مواطنين استراتيجيين نشطين وواعين في سياق عالمي، وتعطى المدارس والسلطات التعليمية الفرصة لإعداد الطلاب المهاجرين للحصول على الجنسية، سواء كجزء من المناهج الدراسية الرسمية أو كجزء من برنامج متكامل للمدرسة على نطاق واسع، قد يشتمل على المشاركة في نشاطات خارج المدرسة

ذات صلة بالمناهج الدراسية، مثل الأنشطة المجتمعية المختلفة وبرامج التعليم البرلمانية. وتساعد التربية الوطنية المواطنين على المشاركة والمحافظة على ديمقراطيتهم.

وأكد إعلان ملبورن عام ٢٠٠٨ Melbourne على أن الهدف الأساس للمناهج التعليمية عامة والتربية الوطنية خاصة، هو مساعدة الشباب الاستراليين على أن يصبحوا مواطنين نشطاء واعين، ويقدرّون التنوع الثقافي والديني واللغوي، وملتزمين بالقيم الديمقراطية والعدالة والمشاركة في الحياة، ولديهم القدرة على التواصل مع الثقافات الأخرى خاصة ثقافات بلدان آسيا. وتؤكد الدراسة على الدور القوي الذي تقوم به الدراسات الوطنية في دعم التجانس الوطني بين المواطنين .

(٢) التربية الوطنية في القرن الحادى والعشرين^(١٣) :

وضعت الدراسة تعريفاً للتربية الوطنية بأنها تثقيف الأطفال منذ الطفولة المبكرة ليصبحوا مواطنين واعين، لديهم القدرة على المشاركة في اتخاذ القرار، واحترام سيادة القانون، ويستند تعليم المواطنة على التمييز بين:

- أ - الفرد وحقه في التمتع بجميع حقوق الإنسان.
- ب - المواطن وحقه في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية المعترف بها في الدستور الوطنى للدولة، أو النظام المعمول به والمطبق على الجميع داخل الدولة.

وتبنى مناهج ومقررات وأنشطة التربية الوطنية على أساس أن جميع المواطنين في البلد الواحد متساوون أمام القانون، وكل منهم له حقوق وعليه واجبات، وتهدف مناهج التربية الوطنية إلى غرس احترام الآخرين والاعتراف بالمساواة بين جميع البشر، وإلى مكافحة جميع أشكال التمييز العنصرى فى العالم والتأكيد على ثقافة التسامح والسلام بينهم، ورأت الدراسة أن مناهج التربية الوطنية داخل المدارس يجب أن يكون لها ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- ١ - تثقيف الناس عن المواطنة وحقوق الإنسان من خلال فهم مبادئ المؤسسات التي تحكم الدولة.
 - ٢ - تعلم ممارسة الحكم الرشيد.
 - ٣ - الشعور بالمسئولية الفردية والجماعية.
- وتشير هذه الأهداف الثلاثة إلى أربعة محاور رئيسية لتعليم المواطنة:
- أ - العلاقات بين المواطنين، وتتضمن الحريات الفردية والجماعية، ورفض أى نوع من التمييز، والمشاركة في العملية الديمقراطية.
 - ب - تعظيم العلاقات بين الأفراد.
 - ج - تعظيم العلاقات بين المواطن والحياة الديمقراطية.
 - د - مسئولية الفرد والمواطن في المجتمع الدولي.

التعليق على الدراستين السابقتين:

تمثل الدراستين قيمة نظرية كبيرة يستفيد منها الباحث في بناء الإطار النظري لدراسته، إلا أن الدراسة الحالية تختلف عنهما اختلافا كبيرا من حيث الموضوع، ومجتمع الدراسة، والهدف منها

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

١ - ماهية التربية الوطنية: Citizenship Education

تتجه كل المجتمعات منذ القدم إلى تربية أبنائها تربية تقوم في الأساس على إكسابهم قيم ومبادئ وعادات المجتمع وتقاليد، وتشربهم ثقافة المجتمع، وتوعيتهم بمشكلاته وطموحاته، ومشاركتهم في رفعتهم وتقدمه، وبناء هوية ثقافية لهم تعبر عن خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية وسط هذا العالم الذي يموج بالثقافات والهويات المتباينة.

ويعتبر كل من الإغريق والرومان أول من استعمل هذا المفهوم، وكان للتمتع بلقب المواطن أو المواطنة في تلك الحضارات العديد من الحقوق والامتيازات، إلا أن مفهوم المواطنة عندهم كان قاصرا على أبناء النبلاء وأبناء

الطبقات العليا من الارستقراطيين، على حين حرم منها الغالبية العظمى من أبناء المجتمع الذين يمثلون طبقة العبيد والنساء والأطفال^(١٣). ولقد وُجد أن غالبية النظم التعليمية تدخل مفاهيم المواطنة فى المجالات الدراسية كالعلوم والرياضيات واللغات والدراسات الاجتماعية والإسلامية وغيرها، فضلاً عن ربطها بالأنشطة المصاحبة للمناهج الصفية واللاصفية، ولكن يبدو أن هذه المنهجية فى توصيل مفاهيم المواطنة لم تكن فعالة، لذلك فقد لجأت بعض الأنظمة إلى إضافة مواد دراسية خاصة بالمواطنة تدرس كمادة منعزلة عن المواد الأخرى، تسمى بالتربية الوطنية أو الدستور أو حقوق الإنسان، إلى جانب التأكيد على المفهوم فى المجالات الدراسية الأخرى التى تدرس للطلاب^(١٤).

وتعنى المناهج الدراسية عامة، ومناهج التربية الوطنية خاصة بغرس قيم المجتمع وثقافته لدى أبنائه، وتنمية الولاء لوطنهم والانتماء إليه، وتكوين المواطنة الصالحة، وتعريف المواطن بحقوقه وواجباته، وتنمية وعيه بضرورة المشاركة الفعالة فى القضايا المجتمعية مثل الترشيح فى الانتخابات والتصويت والمناقشات السياسية، وإذا كان ذلك يُعد من الأهداف العامة للمناهج الدراسية عامة، إلا أنه يُعد أحد أهم الأهداف الخاصة لمادة التربية الوطنية التى تُعد قضايا الوطن والمواطن والمواطنة والحقوق والواجبات والمسئوليات أهم قضاياها ومحاورها الأساسية.

ويأخذ منهج التربية الوطنية العديد من المسميات فى الدول المختلفة، ففى إنجلترا يدرس تحت مسمى "التربية من أجل المواطنة"، وفى كندا تحت مسمى "الدراسات المجتمعية والتاريخ والقانون والعلوم السياسية والاقتصاد، وفى اليابان "الدراسات الاجتماعية، التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية والأخلاقية"، وفى كوريا "الدراسات الاجتماعية والتربية الخلقية"، وفى نيوزيلندا "الدراسات الاجتماعية"، وأياً كانت المسميات التى يحملها هذا المنهج، فإن منهج التربية الوطنية يقصد به الخبرات التعليمية التى يقدمها هذا المنهج للتلاميذ فى

مراحل التعليم العام، والأنشطة الصفية واللاصفية المرتبطة به، والتي تمارس يومياً في المجتمع المدرسي.

ويهدف منهج التربية الوطنية إلى "تزويد الأطفال والتلاميذ والشباب بالمعارف والمفاهيم والاتجاهات والقيم، كي يصبحوا أعضاء مسئولين ومشاركين نشطين في مجتمعاتهم، وأن يكونوا على وعى تام بحقوقهم، وإدراك كامل بواجباتهم، وتتضح لديهم قيم الولاء والانتماء لوطنهم وتنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة الديمقراطية واحترام القانون"^(١٥).

وتعني التربية الوطنية بثلاث جوانب أساسية هي^(١٦):

الجانب المعرفي: حيث تهدف التربية الوطنية إلى تزويد الطلاب بالمعارف المفصلة والعميقة المتصلة بعمل النظام السياسي في المجتمع، وكذلك حقوقهم السياسية والمدنية، ومسئولياتهم الخاصة مثل الحق في حرية التعبير والتصويت والترشح للمناصب العامة، والمسئوليات مثل احترام سيادة القانون، وحقوق الآخرين ومصالحهم.

الجانب الوجداني: حيث تهتم التربية الوطنية ببناء منظومة الإتجاهات والقيم والمهارات التي تدل على قدرة الفرد على التحليل والتقييم، واتخاذ مواقف محددة بشأن القضايا العامة.

الجانب السلوكي: ويقصد به زيادة دافعية الفرد نحو المشاركة في العمليات المدنية والسياسية مثل مراقبة أداء الحكومة، وتعبئة المواطنين حول قضايا معينة، وسلوك المواطن وتصرفه حسب ما تقتضيه المصلحة العليا للوطن، وأن يتحلى بالصفات اللازمة للمجتمع الديمقراطي، مثل التسامح والغيرة على المصلحة العامة والكياسة والرغبة في الاستماع للآخرين، والقدرة على الحوار البناء، واحترام الآخر.

ويهدف المنهج الوطني من أجل المواطنة في المملكة المتحدة^(١٧) :

أ - تغطية القضايا الأساسية بما في ذلك الحقوق القانونية وحقوق الإنسان، والاختلافات الوطنية والإقليمية والمعرفية والدينية في المملكة

المتحدة، والسمات الأساسية للنظم البرلمانية وغيرها من النظم الديمقراطية، والعالم كمجتمع عالمى بما فى ذلك المعلومات حول دور المنظمات فوق الوطنية مثل الاتحاد الأوروبى.

ب - تنمية مهارات البحث والاتصال، ويتضمن ذلك تعليم التفكير فى قضايا الساعة السياسية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية والمشكلات والأحداث، من خلال تحليل المعلومات ومصادرها، وتعلم المشاركة فى المناقشات والمناظرات.

ج - تنمية مهارات المشاركة والعمل المسئول، ويشتمل ذلك على تنمية مهارات التفاوض، واتخاذ القرار، وتحمل جانباً من المسئولية فى المدرسة والمجتمع.

ويرتبط مفهوم التربية الوطنية بمجموعة من المفاهيم الأخرى ومن أهمها:

(أ) **المواطنة:** تعنى المواطنة بصفة عامة العضوية الكاملة والمتساوية للفرد داخل المجتمع، وما يترتب على هذه العضوية من حقوق وواجبات، وهذا يعنى " أن أفراد الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية، بدون أي تمييز بينهم على أساس الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي"^(١٨). وتتطلب هذه العضوية المشاركة القائمة على الفهم والوعى والرغبة فى تحمل المسئوليات وأداء الواجبات، وفيما يتعلق بالبعد الاجتماعي للمواطنة، فقد ظهر لأول مرة خلال القرن العشرين، ويؤكد على حق الفرد فى التمتع بالخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وغيرها من الخدمات الضرورية التي تمكنه من الحياة الكريمة، والمشاركة الفعالة فى المجتمع^(١٩).

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن المواطنة علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، متضمنة مجموعة من الحقوق والواجبات، ومجموعة من الحريات وما يصاحبها من مسئوليات، وتسبغ عليه حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولى المناصب العامة، وميزت دائرة المعارف " بين المواطنة

والجنسية التي غالباً ما يستخدمها في إطار الترادف، إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى حقوق المواطنة في الداخل حقوقاً أخرى مثل الحماية في الخارج^(٢٠).

وغالباً ما توصف المواطنة بأنها أعلى مستويات الانتماء لجماعة تكونت منها الدولة، وهي مفهوم يرتكز على قيم المساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة والمسئولية الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين جميع أبناء الوطن دون تمييز^(٢١) وتمثل المواطنة وضعية أو مكانة للفرد في المجتمع باعتباره مواطناً، له ما له، وعليه ما عليه في إطار القانون.

(ب) المواطن: ويبرز مفهوم "المواطن" كأحد المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بمفهوم المواطنة، والمواطن "هو الفرد الذي يعيش في دولة قومية وله حقوق وامتيازات، وعليه واجبات تجاه وطنه"^(٢٢). وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم المواطن يختلف من مكان لآخر، فالمواطن في مجتمع ديمقراطي قد يختلف كثيراً عن المواطن في مجتمع ديكتاتوري، حيث يفقد المواطن في المجتمع الديكتاتوري كثيراً من الحقوق التي يتمتع بها نظيره في المجتمع الديمقراطي.

(ج) الوطنية: وما بين المواطنة والمواطن يأتي مفهوم الوطنية، والذي يعنى مدى شعور الفرد بحبه لمجتمعه ووطنه، واعتزازه بالانتماء إليه، واستعداده للتضحية من أجله، فهي تعبير قوييم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه، الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس، والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن، والشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة، ويملاً قلوبهم بحب الوطن، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائه، والاستعداد للموت في سبيله^(٢٣).

فالوطنية هي تجسيد لمشاعر الفرد تجاه وطنه، وتعبير عن مدى ولائه وانتمائه لبلده، ويظهر ذلك بوضوح في قيام الفرد بواجباته واحترامه للقانون، في نفس الوقت الذي يستمتع فيه بحقوقه ويؤدي واجباته. وينظر البعض إلى

الوطنية على أنها نتاج مباشر للتربية الوطنية التي تعنى أساساً بزيادة معارف الفرد التي تتصل بوطنه، وتنمية شعوره ووجدانه، وتحقيق أعلى مستويات الانتماء والولاء.

وترتبط المواطنة ارتباطاً قوياً ووثيقاً بحقوق الإنسان، وأكد على ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته الثانية "لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان دون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين أو الأصل أو أى وضع آخر.

(د) المواطنة العالمية: وعلى المستوى العالمي، فقد تعددت القوى والعوامل التي أدت إلى ظهور مفهوم المواطنة العالمية، ومن أهم هذه العوامل ما يلي^(٢٤).

أ - عولمة الأسواق التي تؤدي إلى توحيد المقاييس الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الثقافية بين مختلف دول العالم.

ب - ثورة الاتصالات العالمية التي نتج عنها تقارب شديد بين أرجاء عالمنا الكبير.

ج - تزايد مستوى التوتر الناتج عن التنافس الاقتصادي الشديد بين دول العالم.

د - تزايد المشكلات العرقية والدينية في كثير من أقطار العالم.

وتتجاوز المواطنة العالمية من حيث التنظير الحدود القومية والثوابت المحلية لتتفاعل مع القضايا العالمية، وهو توجه يقصد من ورائه كذلك دعم السلام العالمى والتفاهم الدولى بين الشعوب، وأن هذا العالم الذى نعيش فيه هو القاسم المشترك الذى يحوينا جميعاً.

وتحدد أهم مواصفات المواطنة العالمية في الآتي^(٢٥).

- ❖ الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة.
- ❖ احترام حق الغير وحرية.
- ❖ تعدد الديانات.
- ❖ الوعي بالأسس الاقتصادية في العالم.
- ❖ تعدد النظم السياسية والأيدولوجيات.

❖ الاهتمام بالشئون الدولية.

❖ المشاركة في تشجيع السلام الدولي.

❖ المشاركة في إدارة الصراعات بطرق سلمية.

٢ - بناء منهج التربية الوطنية:

تتعدد الأسس والمعايير التي يتم بناء منهج التربية الوطنية على ضوءها، وذلك على خلفية القضايا المجتمعية التي سيتناولها هذا المنهج الدراسي، والأهداف التي يهدف إلى تحقيقها، والمصالح العليا التي يربحها، والمعارف التي يريد إكسابها للتلاميذ، والقيم والمعايير التي يريد أن يؤكد عليها، ومن التوجهات العامة التي تشكل إطاراً مناسباً لأهداف وبناء برامج تعليمية للتربية الوطنية، وتستخدم في وضع المقررات التفصيلية للمناهج وطرق التعلم، ولا بد أن توضع في الاعتبار هي^(٢٦):

- أ - الاهتمام بكيان الإنسان وكرامته ورفعته شأنه.
- ب - اكتساب المعرفة المناسبة من أجل أن يكون الفرد قادراً على العطاء.
- ج - الإلمام بالحقوق والواجبات في علاقة الفرد بالآخرين وبالذولة.
- د - العمل بالقوانين والنظم والعدالة وتقدير حقوق الآخرين.
- هـ - العمل بمفهوم الديمقراطية كاتجاه وأسلوب حياة.
- و - الولاء الكامل للوطن والذود عنه والمحافظة عليه.
- ز - فهم الفرد وممارسته للمسئوليات والواجبات وإتقان العمل.

وبصفة عامة فقد يبني منهج التربية الوطنية ليتناول القضايا المحلية الداخلية فقط دونما أي اعتبار للقضايا العالمية، وربما يركز كثيراً على القضايا العالمية أكثر من القضايا المحلية، وقد يبني المنهج بطريقة تحقق التوازن بين ما هو محلي وما هو عالمي.

العوامل الداخلية : تمثل العوامل الداخلية التي تؤثر في بناء مناهج التربية

الوطنية - على وجه الخصوص - قيم المجتمع، وثقافته، وعقيدته، ولغته، وعاداته وتقاليده، وكل مكونات هويته الوطنية التي يتفرد بها

أبناؤه، إلى جانب مشكلاته وهمومه، وطموحاته وآماله، وتصوره لسمات المواطن الصالح وصفاته، والنظم المجتمعية الفرعية داخل مجتمعه، والدستور والقانون والأعراف السائدة، وغير ذلك الكثير، ولقد كانت هذه العوامل وحدها - حتى عهد قريب - يتم صياغة منهج التربية الوطنية وبنائه على أساسها وحدها، خاصة في المجتمعات ذات التعدد العرقي والثقافي والديني واللغوي، ومن ثم تركز التربية الوطنية على قضايا المجتمع الداخلية من أجل إيجاد لحمة اجتماعية وطنية بين هؤلاء جميعاً، وتؤسس لثقافة وطنية تستوعب الجميع، وتؤكد على الحوار والسلام، وتحول دون الصراع بينهم .

العوامل الخارجية: ومنذ عقود قليلة بدأت العوامل الخارجية، وهي مجموعة المؤثرات التي تأتي من خارج المجتمع، والتي بدأت تؤثر بقوة في مجرى أموره، وفي تشكيل سياسته وثقافته، أصبح لها دور واضح وقوي في بناء المناهج بصفة عامة، ومن أهم هذه العوامل الخارجية مجموعة التحديات العالمية مثل الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وتحدي الجودة، وتحدي العولمة بكل أبعادها، هذا إلى جانب الكثير من القضايا العالمية التي تهم دول العالم كله، مثل الحروب والإرهاب وتلوث البيئة والمياه. ويختلف تأثير هذه العوامل الخارجية على بناء المناهج وعلى نظام التعليم كله من مجتمع لآخر، وأصبح من الضروري عند تطوير منهج التربية الوطنية ضرورة الالتفات إلى تأثير هذه العوامل، وأن يتم بناء المنهج في ضوء كل من متطلبات الداخل (العوامل الداخلية)، وضغوط الخارج (العوامل الخارجية)، وسيعرض الباحث لبعض العوامل والتحديات الخارجية.

٣ - أهم التحديات الخارجية:

أ - التحدي المعرفي: لقد كان من أهم نتائج الثورة الصناعية في أوروبا تلك الوفرة الاقتصادية لدى الدول الصناعية الكبرى، وقد ساعدت هذه الوفرة

الاقتصادية فى تأسيس مؤسسات بحثية ضخمة تهدف إلى إجراء البحوث العلمية وإنتاج المعرفة اللازمة لتحقيق طفرات من التطور المجتمعي في شتى مجالاته، ومنذ عدة عقود مضت، بدأت كثير من الدول تدرك أن المعرفة هي مجال الصراع والتنافس الحقيقي بين الدول.

ومع نهايات القرن العشرين، تراجع كثيراً التمييز بين المجتمعات على أساس مدى القوة العسكرية التي تمتلكها، كما أصبح التمييز على أساس التقدم الاقتصادي غير حاسم إلى حد كبير، على حين زادت التفرقة بين الدول على أساس مخزون المعرفة الذي تمتلكه شعوبها، ومدى قيمة وفعالية مؤسسات إنتاج المعرفة التي لديها من حيث كمها وكيفها، أو نوعية المعرفة التي تنتجها، كذلك فقد تأكدت العلاقة بين اكتساب المعرفة والقدرة الإنتاجية للمجتمع، ومن ثم صارت المعرفة هي أحد المداخل الرئيسية للتنمية، وازدادت الحاجة إلى بذل مزيد من الجهد من أجل تجاوز التخلف المعرفي، خاصة في المجتمعات النامية التي تعاني من تخلف أوضاعها العامة، والتي تنعكس سلباً على منظومة اكتساب المعرفة وإنتاجها، كما تعاني - في الوقت نفسه - من السباق العالمي لامتلاك أسباب المعرفة باعتبارها المتغير القادر على حسم صراعات المصالح الدائرة في النظام الدولي الجديد^(٢٧).

لقد أصبحنا بالفعل على أعتاب تحول كبير في كيفية بناء المعرفة، والوصول إليها، والتعامل معها وفهمها، وكيفية الإضافة إليها، وكيف يتم عرضها وتوصيلها، وهذا هو التحول الأكثر عمقاً في تاريخ الإنسانية منذ اختراع الكتابة^(٢٨)، وقد بدأت تتشكل ملامح المجتمع المعاصر مع نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الجديد، ليتحول من مجتمع معلومات إلى مجتمع معرفة تكون ثروته الرئيسية هي المعرفة والعقل.

وعليه فقد أصبحت المعرفة إحدى المرتكزات الرئيسية لأي مجتمع، ولم يعد العامل الحاسم للنموذج الاقتصادي الجديد هو فقط مجرد توفير رءوس الأموال، أو توفير المواد الخام وموارد الطاقة، ووفرة الصناعات الحديثة، وإنما

أصبح المجتمع الجديد مرتبطاً بالاستخدام المكثف للمعرفة، وإحداث الإبداعات الصناعية والتكنولوجية، وبذلك تحولت المعرفة إلى مصدر قوة ودعم لتقدم المجتمعات، ومن هنا أضحت قوة الأمم ومقدار تميز اقتصادياتها تقاس بقدرتها على إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها^(٢٩).

ويعرف مجتمع المعلومات بأنه ذلك المجتمع الذى "يعتمد فى تطوره ونموه بصورة رئيسية على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أى أنه يعتمد على ما يسميه البعض بالتكنولوجيا الفكرية، تلك التى تضم سلعاً وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة فى مجال المعلوماتية التى تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات والتناقص المستمر للقوة العاملة خصوصاً فى قطاع الزراعة"^(٣٠).

ويتسم مجتمع المعرفة بعدد من الخصائص منها: توافر مستوى عال من التعليم، والنمو المتزايد فى قوة العمل التى تمتلك المعرفة، وتستطيع التعامل معها، "وكذلك القدرة على الإنتاج باستخدام الذكاء الصناعى، وتحول مؤسسات المجتمع الخاصة والحكومية ومنظمات المجتمع المدنى إلى هيئات ومنظمات ذكية، مع الاحتفاظ بأشكال المعرفة المختلفة فى بنوك المعلومات، وإمكان إعادة صياغتها، وتشكيلها، أو تحويلها إلى خطط تنظيمية، فضلاً عن وجود مراكز للبحوث القادرة على إنتاج المعرفة، والاستفادة من الخبرات المتراكمة"^(٣١)، والمساعدة فى توفير المناخ الثقافى الذى يمكنه من تقبل هذه التغيرات والتجديدات والتجاوب معها.

وثمة مؤشرات عديدة يمكن الاعتماد عليها فى تحديد مجتمع المعرفة ووصفه، "مثل مدى الاهتمام بالبحث والتنمية، والتكنولوجيا المتطورة، والاعتماد على الكمبيوتر، والانترنت، والقدرة التنافسية فى مجال إنتاج ونشر المعرفة، ومع أهمية هذه العناصر، فإن العنصر الأساسى المميز لهذا المجتمع هو إنتاج المعرفة، واعتبارها إحدى الركائز الأساسية التى يقوم عليها الاقتصاد الجديد، الذى تحل فيه المعرفة محل العمل ورأس المال، أى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال

وغيرها من أساليب ونظم التقنية المتقدمة تضطلع بالدور الأساسي في اقتصاديات المعرفة^(٣٢)، كما أدت الثورة المعلوماتية إلى ظهور العديد من التكنولوجيات الجديدة مثل تكنولوجيا المعلومات التي تُعد اليوم أكبر قطاع اقتصادي في العالم، فهي تحقق عائداً سنوياً يتراوح ما بين ٥٥٠ - ٦٠٠ بليون دولار سنوياً^(٣٣).

ب - التحدي التكنولوجي: لقد صاحب الثورة المعرفية والتفجر المعرفي ثورة أخرى هدفت إلى تطبيق هذه المعرفة والنظريات العلمية، وتحويلها إلى تقنيات وأجهزة، وهو ما يسمى بالتكنولوجيا، وأدى ذلك إلى نقله نوعية في تطور المجتمعات، ولقد أدت التطورات الهائلة والمتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلى إمكان تحويل معطيات فروع المعرفة المختلفة إلى معلومات رقمية يسهل الحصول عليها وتخزينها، واسترجاعها ونقلها من جهاز لآخر بغير عناء، واستخدامها بتكاليف زهيدة جداً، وفي وقت قصير للغاية، بحيث أصبح يطلق على هذا العصر الحالي اسم العصر الرقمي^(٣٤).

وتجدر الإشارة إلى أن التقدم الهائل الذي أحدثته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كثير من أقطار العالم، هو في جوهره تقدم تربوي في المقام الأول، فقد استطاعت النظم التربوية في هذه البلاد أن تخرج شرائح متزايدة من البشر المبدعين القادرين على قيادة التغيير وتوجيهه على النحو الذي يحقق مطالبهم، ويحفظ لهم توازنهم الداخلي والخارجي، فإذا عجزت التربية عن أن تبنى بشراً قادرين على الاختيار والانتقاء، وعلى إنتاج المعرفة وتوظيفها، وعلى مواجهة التحديات، وتصور الاحتمالات، ورسم السيناريوهات للمستقبل المنظور منه وغير المنظور، فمآل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم، مهما توفرت الموارد الطبيعية من أرض وبشر وخامات وصناعات^(٣٥).

ولا شك أن التغيرات المتسارعة في المعارف والتكنولوجيا تفرض أدواراً جديدة للمدرسة يجب أن تضطلع بها، إذ يجب عليها أن تكون ذات فاعلية ومهنية وتعاونية بالنسبة للمعلمين، ويجب عليها صياغة ثقافة تعليمية ومدرسية

جديدة، كما تغير دور المعلم من مرسل للمعلومة والمعرفة إلى عدة أدوار متشابكة مثل معلم ومدرّب وميسر ومعاون في عملية التعلم^(٣٦).

وقد أدى هذا المفهوم إلى أن تستوعب تكنولوجيا التعليم جميع أنواع المصادر سواء أكانت بالاستخدام أم بالتصميم، من أجل تصميم بيئات تعلم جديدة غير تقليدية، وتعتبر نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة من المصادر التي يمكن الاستفادة منها في تكنولوجيا التعليم، وأدى توظيفها في تكنولوجيا التعليم إلى استحداث نوعيات من بيئات تعلم تقوم على ثورة المعلومات الرقمية، والوسائط المتعددة التفاعلية، وتكنولوجيا الاتصالات عن بعد، مثل المدرسة الإلكترونية E-School والجامعة الافتراضية E-University، والفصل الافتراضى Classroom- E. كما خلقت نوعية جديدة من بيئات التعلم في تلك التكنولوجيات اصطلح على تسميتها بيئات التعلم الإلكترونية E-Learning Environments، وفي الحقيقة أن انتشار هذه التكنولوجيات التعليمية، وما تخلقه من بيئات تعلم جديدة، وأدوار جديدة للمتعلم في بيئات استخدامها، جعل من غير الممكن إعداد المعلمين بمنأى عن هذه البيئات الجديدة، لأن استخدامها وتوظيفها وتفعيلها يتطلب منه أدواراً غير تقليدية، وللقيام بهذه الأدوار يحتاج الطالب/ المعلم إكسابه كفايات تكنولوجيا المعلومات التعليمية، وتوظيفها في هذه البيئات الجديدة^(٣٧)، وتتميز تكنولوجيا المعلومات بمجموعة من الخصائص:

- ١ - تجعل المتعلم هو المتحكم في الموقف التعليمي، وفي معدل المعلومات التي يتفاعل معها.
- ٢ - توفر بدائل كثيرة للمتعلم يختار من بينها في الموقف التعليمي.
- ٣ - تساعد وتؤكد على استقلالية المتعلم، وزيادة معدل التعلم الذاتي، حيث يتعلم كل فرد حسب إمكانياته وقدراته.
- ٤ - لا ترتبط بزمان ولا بمكان معين، حيث يمكن للمتعلم في أي وقت وفي أي مكان التفاعل مع تكنولوجيا المعلومات.

٥ - تتيح تكنولوجيا التعليم للمتعلم وسائل كثيرة لحفظ المعلومات وتخزينها، وإعادة التعامل معها والاستفادة منها فى أى وقت وفى أى مكان.

ويستخدم المعلمون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق أغراض مهنية، أى يستخدمونها فى عملية التدريس، وذلك من أجل الاستفادة من تطبيقات هذه التقنيات الحديثة فى مجال التدريس، حيث يقوم المعلم بإحداث نوع من التكامل بين هذه التقنيات والمادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، مما يفرض على المعلم تغيير أو تعديل أسلوبه التدريسي بما يتمشى مع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي الواقع فإن ذلك يساعد على دعم النمو المهني للمعلم، ويدعم ثقة المعلم بنفسه عندما يستخدم ويطبق مثل هذا التقنيات أثناء عملية التدريس^(٣٨).

وليكون المعلم قادراً على التعامل مع هذه التكنولوجيا المتطورة، ومع التطبيق الفعال في مجال التعليم، فلا بد له من اكتساب كفايات تكنولوجيا المعلومات، ويقتضى ذلك ضرورة تدريب المعلمين وتأهيلهم للقيام بهذا العمل، وأن يصبح ذلك جزءاً من إعدادهم، ويجب أن ينظر المعلم إلى تكنولوجيا المعلومات على أنها أساس من أساس عملية التعلم والبحث، وتشجيع التعليم الذاتي.

لقد تغلغلت التكنولوجيا فى النسيج المجتمعي، وفى النظم التعليمية فى كل المجتمعات المتقدمة، ولم تعد مجرد مجموعة من الأجهزة التي تساعد فى عملية التعلم، بقدر ما أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الثقافة المدرسية، وجزءاً لا يتجزأ من المناهج الدراسية وطرائق التدريس، ولا يستطيع أي مجتمع اليوم أن يدعى أنه يستطيع أن يحيا بدون هذه التكنولوجيا، كما لا يستطيع أي نظام تعليمي أن يكون قادراً على تحقيق أهدافه بكفاءة عالية بدون الاعتماد عليها، لقد أصبحت - بالفعل - جزءاً من حياتنا.

ج - تحدي العولمة: تعبر العولمة عن تحولات عالمية هائلة لم تشهدها الإنسانية من قبل فالعولمة ظاهرة تجتاح المجتمع الإنساني كله في كافة مجالاته السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي ظاهرة أشبه بالطوفان الذى قلما ينجو من آثارها فرد أو دولة.

وتتعدد مفاهيم العولمة، ويشير سولت Scholte إلى خمس من هذه المفاهيم هي^(٣٩):

الأول: يعرف العولمة على أنها التدويل Internationalization، ومن هذا المنظور فإن كلمة عولى Global تؤكد على العلاقات العابرة للحدود بين الدول، على حين تدل كلمة عولمة على نمو التكامل والتبادل الدولي.

الثاني: يرى أن العولمة هي التحرر Liberalization بمعنى إزالة القيود التى تفرضها الدول على تحرك الأفراد والشركات ورؤوس الأموال، وذلك لبناء اقتصاد عالمى حر متحرر من الحدود والقيود.

الثالث: يجمع بين مفهومى العولمة والعالمية Universalization ومن ثم، فإن كلمة عولى في هذا المفهوم تعنى التوسع والانتشار، ويكون مفهوم العولمة هو نشر الخبرات والثقافات بين البشر فى كافة أرجاء المعمورة.

الرابع: يربط العولمة بعملية التغريب Westernization أو الأمركية Americanization، وفي هذا المعنى، فإن العولمة تصبح عملية ديناميكية لنشر الهياكل الاجتماعية لما بعد الحداثة فى كل أرجاء المعمورة، وما ينتج عن ذلك بطريقة طبيعية من تدمير للثقافات المحلية، ومن هنا فكثيراً ما توصف العولمة بأنها "استعمار".

الخامس: يذهب إلى أن العولمة هي توجه لإعادة رسم الجغرافيا السياسية للعالم بحيث يتم إلغاء ما يسمى بالحدود والقيود والعوائق فى هذه الخريطة الجديدة.

لقد اجتاحت العولمة، بتوجهاتها المعرفية والأيديولوجية، لتؤكد لشعوب العالم أنها واقع يحتاج إلى إعادة تركيب أوضاع الدول وتحويلها إلى نمط جديد

من المجتمعات يختلف عن النمط التقليدي السابق، إنه مجتمع المعلومات الذى تخطى مرحلة الاستعمار التقليدى بأساليبه الاستغلالية المباشرة، حيث تحول إلى هيمنة من خلال آليات التفكيك وإعادة هيكلة أجزاء العالم، ليفرض شكلاً مستحدثاً من السيطرة والاستغلال^(٤٠).

وتمثل العولمة مرحلة متقدمة من مراحل تطور النظام الرأسمالي، وتسعى إلى تصدير القيم والمؤسسات التى ولدتها الحضارة الرأسمالية إلى المجتمعات والثقافات الأخرى، وهى مرتبطة أساساً بمنطق السوق وآلياته، والإنتاج الاقتصادى من خلال ارتكازها على المؤسسات الاقتصادية والتجارية، وما تفعله من دور مهم فى تسويق الظاهرة، وحث الدول على إزالة القيود التجارية والمواقع الثقافية سعياً لإزالة الحدود المجتمعية الفاعلة، وفرض نموذج محدد من نمط الحياة تقرره الحضارة الغربية بهذه الهيمنة والسيطرة على العالم^(٤١).

وفى المجال السياسى تعمد العولمة للترويج للنمط السياسى الليبرالى الغربى بصفة عامة على أنه النمط السياسى المقبول فى عصرنا الراهن، وما عداه من نظم سياسية تصبح غير مرغوب فيها، خاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتى السابق، فقد "بدأت الليبرالية وكأنها أيديولوجية المستقبل، وأن تبنيها هو شرط للمشاركة فى العالم الجديد الذى تتبلور ملامحه تكنولوجياً واقتصادياً وسياسياً"^(٤٢).

هذا، ويؤكد كثير من الباحثين على تراجع دور الدولة القومية لصالح قوى عولمية جديدة تسعى لتحل تدريجياً محل الدولة، وأصبحت الدولة ليست حرة تماماً فى أن تفعل ما تشاء داخل حدودها الجغرافية - كما كان فى السابق - بل أضحت للعولمة إملاءات وشروط تفرضها للعيش بين الدول فى عالم بدأ خاضعاً لسيطرة القوى العولمية الكبرى.

وفى الجانب الاقتصادى.. تتعدد المؤشرات الاقتصادية للعولمة، ومن أهم مظاهرها التكتلات الاقتصادية الضخمة، وتعميق المبادلات التجارية، وتخفيف أو إلغاء قواعد الحماية التجارية، وإنشاء منظمة التجارة العالمية والاحتكارات

السلعية الضخمة، وإذا كانت الدولة تشكل العنصر الأساس فى مفهوم الاقتصاد الدولى، تشكل الشركات الضخمة المتخطية القوميات العنصر الأساس فى مفهوم العولمة، وهذه الشركات ضخمة بحيث إن قيمة المبيعات السنوية لإحداها تتجاوز الناتج المحلى الإجمالى لعدد من الدول المتوسطة، ونظراً لحجم استثماراتها المباشرة وغير المباشرة فى الكثير من دول العالم، فإنها تصبح قادرة على الحد من سيادة هذه الدول^(٤٣).

وفى الجانب الثقافى.. تتمثل العولمة الثقافية فى الاتجاه إلى صياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها التي تقررها قوى العولمة، أو هي " نوع من الاتفاق حول سلسلة معينة من القيم والمعايير والمواقف على أنها أساس للمجتمع العالمى الموشك على الانبثاق"^(٤٤). وتعمل ثقافة العولمة على اجتياح الثقافات الأخرى، وتهدف إلى تسطيح الوعي وخلخلة الثوابت الثقافية، ويتم ذلك من خلال ما يلي^(٤٥).

- ❖ انصهار ثقافة الدول الصغيرة نتيجة اجتياح ثقافة العولمة، ومن ثم تبدأ في التخلي التدريجى عن خصائصها الثقافية لصالح ثقافة العولمة.
- ❖ الانقسام والتشردم الداخلى، وظهور التصدعات الثقافية والحضارية، وظهور الثقافة الوطنية الراهنة كثقافة عاجزة عن تقديم التصورات المستقبلية.

والأمر هنا ليس عملية بسيطة، ولابد أن ندرك أن خلخلة الثقافات وتسطيح الوعي، والقفز على هوية الشعوب، والتبشير بثقافة جديدة، كل ذلك ليس بالأمر الهين، فمن السهل على قوى العولمة أن تحقق هيمنة اقتصادية، وهو ما كادت أن تحققه بالفعل، حيث أصبحت خيوط الاقتصاد العالمى تحت سيطرة عدد محدود من الشركات عابرة القوميات، وقد يكون من السهل - كذلك - على قوى العولمة أن تحدث تأثيراً كبيراً على النظم السياسية مستخدمة أساليب الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، إلا أن القضاء على الثقافات، ونزع الناس من ثقافتهم عملية مشكوك فى نجاحها، نظراً للجذور العميقة التي

تضرب بها الثقافة فى أعماق المجتمع، ولكن قد تتمكن قوى العولمة نظراً لما تمتلكه من تقنيات الاتصال أن تضعف هذه الثقافات بالفعل^(٤٦).

د - تحدي الجودة: الجودة هي سياق مفاهيمي وفلسفي يتطلب من الإدارة والقوى البشرية الالتزام بتبني فلسفة التحسين المستمر، من خلال إدارة حكيمة لكافة العمليات والممارسات والنظم داخل المنظمة، من أجل تحقيق فعالية الأداء التنظيمي، والوصول إلى توقعات العملاء والمستفيدين أو تجاوزها. فهي مدخل يهدف إلى تحقيق تغيير جذري في الثقافة التنظيمية للمؤسسة، وينتج عن ذلك تغيير مستمر في تصورات العاملين وأفكارهم وقيمهم ليصبحوا قادرين على التعاون والمشاركة الفاعلة في تحقيق أهداف المؤسسة.

واستجابة للتطورات البيئية السائدة تتجه المنظمات نحو تبني هياكل تنظيمية مرنة تواكب تكنولوجيا المعلومات، وتقوم على فرق العمل، وتطلب هذه النماذج الجديدة الحد من البيروقراطية، ومنح مزيد من الاستقلالية للمؤسسة وإدارتها، لتصبح قادرة على اتخاذ القرارات، واستبدال نظم الرقابة القديمة الجامدة بنظم رقابية مرنة.

وفي مجال التعليم تمثل إدارة الجودة الشاملة منهجا يركز على إمكانية إيجاد ثقافة تنظيمية لدى المؤسسات التعليمية، تجعل رجال الإدارة التعليمية والمعلمين والعاملين والتلاميذ متحمسين لكل ما هو جديد، وتشجيع فرق العمل، والمشاركة في اتخاذ القرار، وتحسين العمليات بما يضمن تغييرا واضحا نحو الأفضل لدى خريجي هذه المؤسسات^(٤٧). ومن المهم في هذا السياق أن يكون لدى قادة المدرسة قناعة بعدم وجود مستوى أمثل أو معياري يتعين الوصول إليه والتوقف عند هذا الحد، وإنما يتعين عليهم السعي المستمر لتحسين معايير الأداء لتحقيق التميز في الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب والمجتمع^(٤٨).

ه - أهم تأثيرات هذه التحديات على التربية الوطنية : لقد أدى الانفجار المعرفي والتراكم الضخم للعلوم والمعارف، حالة من الارتباك والحيرة تعيشها نظم

التعليم فى معظم الدول النامية، وبدأت حالة من التردى والضعف، وأصبحت هذه النظم لجمودها وتخلف محتواها وضعف إمكاناتها المادية والبشرية تمثل جزءاً من إشكالية التخلف فى البلدان النامية أكثر من كونها أداة للخلاص من هذا التخلف، وأصبحت فى حاجة إلى تغيير جذرى وتطوير جوهري، لتصبح قادرة على التفاعل مع هذا الرصيد المعرفى المتفجر.

لقد ألقت العولمة بظلالها على كل قطاعات المجتمع، وأثرت تأثيراً واضحاً فيها، وكان مجال التربية من أكبر هذه المجالات التى تأثرت بقوة، فجاءت العولمة محملة برأسمال معرفى وتكنولوجيا عالية فى مجال التعليم، وتغير كبير فى بيئة النظم التعليمية، الأمر الذى يشكل أزمة حقيقية فى مجال التربية فى الدول النامية، خاصة وأن نظم التعليم فى هذه البلدان لم تكن مهياًة للتعامل مع المتغيرات الكبيرة والمتلاحقة المصاحبة للعولمة، وأصبحت كثير من هذه النظم تعيش أزمة حقيقية^(٤٩).

وتؤثر قوى العولمة على النظم التعليمية فى الدول النامية بالعديد من الطرق المباشرة وغير المباشرة، فمن الطرق المباشرة يأتى التدخل المباشر لقوى العولمة بالضغط على النظم السياسية فى هذه البلدان بقبول أجندة تربوية محددة، والتدخل فى رسم السياسات التعليمية ووضع المناهج الدراسية، وفى إعداد وتدريب المعلمين وغير ذلك، وعلى الرغم من خطورة هذا كله، فإن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل يتجاوزه أحياناً إلى المؤسسات الدينية ذاتها، باعتبارها الأقوى تأثيراً فى تشكيل الهوية الثقافية والقومية^(٥٠).

ومع العولمة، تراجعت أهمية نظم التعليم التقليدية، وأصبح البعض ينظر إليها على أنها أدوات لم تعد تصلح لعصر العولمة، وتزايد التأكيد على أهمية الكثير من المفاهيم التربوية الحديثة من قبل التعليم المستمر، والتعليم عن بُعد، ويُعد التعليم المفتوح عن بُعد Distance open learning من أهم الصيغ المناسبة التى تناسب النظام العالمى الناشئ، فمع تساقط الحدود بين الدول، بدأ

التعليم المفتوح عن بُعد في التدفق عبر الجبهات القومية^(٥١)، وعليه فقد أصبح النظام التعليمي بصورته التقليدية يُنظر إليه على أنه من مخلفات الماضي، وأنه لم يعد قادراً على تلبية المتطلبات المجتمعية، في عصر قائم على المنافسة الشديدة بين الدول، وأصبحنا في حاجة إلى نظم تعليمية مرنة ومفتوحة وممتدة، ليصبح المجتمع كله معلماً ومتعلماً في آن واحد، ولتصبح المعرفة معه أهم موارد المجتمع على الإطلاق.

وإذا نظرنا إلى التقدم التقنى وأثره على المناهج، " فإننا نجد له تأثيراً بالغاً، فقد فرضت التقانة نفسها على خبرات المنهج الدراسى، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها فى مراحل التعليم المختلفة، كما أصبحت وسيلة مؤثرة فى توصيل المعلومات إلى المتعلم، بل بناء على ثقافة التعلم الحديثة، استحدثت نظم جديدة وأساليب متطورة، وتغيرت مهام المشاركين فى العملية التعليمية، ومن النظم التى استحدثت نتيجة لكفاءة أدوات التقانة الحديثة نظام التعليم المفتوح، الذى أخذ ينتشر وصولاً إلى هؤلاء الذين لا يتسع وقتهم للانخراط فى التعليم التقليدى، وسداً للنقص فى المعلمين، وتوسيعاً لنطاق التعليم سواء من حيث مستويات المتعلمين أو من حيث المساحة الجغرافية التى يغطيها"^(٥٢).

ولقد كان التعليم من أكثر المجالات تأثراً بالعولة الاقتصادية، فتوفير الميزانيات والاستثمارات الضخمة أمر لا يقدر عليه كثير من البلدان النامية، الأمر الذى يعزز بقاء النظم التعليمية لكثير من هذه الدول فى مستوى جودة متدن، وإذا كان التعليم المتميز هو وسيلة التقدم الوحيدة فى القرن الحادى والعشرين، ونظراً لأن كثيراً من الدول النامية تفتقر إلى هذه النوعية من التعليم، ومن ثم فهى مرشحة أن تستمر كدول مهشمة فى عصر لا مكان فيه للمهمشين^(٥٣).

وتدل المؤشرات الراهنة على أن معطيات العولة ستؤدى إلى حدوث توتر بين ما هو عالمى وما هو محلى، إذ أنها ستؤدى بشكل أو بآخر إلى تدوير الدور التقليدى الأعظم للدولة، وبالتالي سيفتح المجال لمؤسسات المجتمع المدنى

والوسائط الثقافية والإعلامية والتربوية الإقليمية والعالمية للقيام بأدوار مؤثرة فى صناعة الإنسان وتثقيفه وتعليمه، وبناء اتجاهاته وفكره وذوقه وقيمه وعاداته وتقاليد^(٥٤).

وتتميز العولمة أيضاً بحراك الأفراد وحركتهم الدائمة بهدف العمل والهجرة والدراسة، مما يؤدي إلى مزج الثقافات، وظهور نوع من الهويات العالمية المتحررة والمهجنة ثقافياً، ومع زيادة وسرعة هذا الحراك يكتسب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس هذه الهويات المهجنة، وهذا التعليم الذى يتم بين الدول يزيد ويسرع من الاختراق الثقافى للبلاد والأمم وكذلك النظم التعليمية^(٥٥).

ستفرض هذه التغييرات المتوقعة على النظم التعليمية حتمية الارتقاء بالمضمون والممارسة التعليمية وتجويدها، خاصة فى مجالات تزويد الدارسين بالثقافة والمعرفة والوعي اللازم لتمثيل حضارتهم وثقافتهم وعقيدتهم، وتعزيز قيم الانتماء لمجتمعهم وأمنهم ووطنهم ووعيهم بتاريخهم وقضاياهم المصيرية، وتنمية الاتجاهات الإنسانية الديمقراطية لديهم، وتعويدهم النظام واحترام الوقت والعمل بروح الفريق، وتنمية مهارات التفكير العلمى الموضوعى الواقعى لديهم، وتشكيل مواقفهم واتجاهاتهم الإيجابية الفعالة، وتفتحهم على العالم، وهذا كله يستدعى تغييرات شمولية فى المناهج وطرق التدريس، ودور المعلمين فى العملية التعليمية، وإدارة المدرسة التعليمية وكافة الجزئيات المرتبطة بالمنظومة التعليمية حتى تسير وتواكب مستلزمات تحديث المدرسة العربية وتطويرها^(٥٦).

ويمثل تحدي جودة التعليم إشكالية كبيرة أمام النظم التعليمية فى كثير من دول العالم، فنتيجة لتخلف نظمها التعليمية، أصبح المنتج التعليمى لهذه الدول لا يمثل سوى قيمة ضعيفة للغاية، إذ يفترق - غالباً - إلى المهارات والكفايات التي تتطلبها اقتصاديات السوق العالمى، بل إنه قد يفترق أحياناً إلى المهارات والكفايات التي يتطلبها سوق العمل المحلى نفسه رغم تخلفه، ومن ثم

تصبح قدرة هذا المنتج التعليمي على تحقيق رفعة المجتمع وتنميته موضع شك كبير.

وتؤثر هذه التحديات بصورة مباشرة على بناء المناهج الدراسية بصفة عامة ومناهج التربية الوطنية بصفة خاصة، فهذه التحديات تؤدي إلى إضعاف الثقافات المحلية لدى أبناء المجتمع، وتهدف إلى خلخلة القيم، وزعزعة الأديان، وتهميش العادات والتقاليد والأعراف السائدة، بل وتدفعهم إلى التخلي عن لغتهم، بزعم أنها ليست من اللغات الحية، أو على الأقل تعمل على انزوائها كلغة شعبية تستخدم في التعاملات بين الأفراد دون المؤسسات، إذ غالبا ما يكون التعامل في المؤسسات الرسمية بلغة أخرى، ويؤدي ذلك كله إلى إضعاف الهوية القومية ويعمل في الوقت نفسه على ظهور هويات فرعية مغايرة لدى كثير من أبناء المجتمع، وعلى النقيض من ذلك نجد أن مناهج التربية الوطنية تهدف إلى دعم الهوية القومية، وذلك من خلال التأكيد القوي على الخصوصيات الثقافية، وتعزيز القيم، واحترام الأديان، واللغة القومية، والعادات والتقاليد وغير ذلك من مقومات الهوية القومية للمجتمع.

ومن تداعيات هذه التحديات كذلك هو تأثيرها المباشر على الولاء والانتماء والهوية التي تشكل القواسم المشتركة للمواطنة، حيث أصاب التغيير كثيرا مفهوم المواطنة بمعناه المحلي والقومي، واتجه التركيز على المواطنة العالمية كأحد نواتج العولمة بصفة عامة، ومحاولة إيجاد مجتمع مدني يعضد قيم العولمة العابرة للقارات، والتي تتناقض إلى حد كبير مع القيم المحلية والقومية والإقليمية^(٥٧).

ويتطلب التعامل مع هذه التحديات جعل تعليم المواطنة وتنمية القيم العالمية هدفا واضحا لجهود تحسين جودة التعليم في أنحاء العالم، وتمحيص النظريات والأدلة عن فعالية المناهج المختلفة لتنمية المواطنة والمواطنة العالمية، ودعم الأنشطة المتوافقة مع هذا الهدف العام، ويجب أن يدعم هذا الهدف العام العمل على إيجاد ثقافة سياسية تعزز سلطة القانون القومي والدولي، وتحترم

حقوق الإنسان، وتنمية التفاهم لدعم التجارة والاقتصاد ودبلوماسية السلام، وتنمية القدرة على فهم ومعالجة التحديات البيئية الخطيرة التي تواجه البشرية^(٥٨).

٤ - خبرة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء منهج التربية الوطنية (ولاية) New Hampshire لعام ٢٠٠٥^(٥٩).

يهدف مقرر التربية الوطنية المعنون منهج الدراسات المجتمعية Social Studies Curriculum إلى أن يفهم الطالب الموضوعات والقضايا الواردة في المقرر الدراسى بشقيه النظري والعملية المتمثل في الأنشطة المرتبطة به. ومن أهمها مفهوم المواطن في الولايات المتحدة الأمريكية، وحقوقه وواجباته ومسئوليته، ويتعرف على دستور الولاية المحلية، وكذلك دستور الولايات المتحدة الأمريكية، ويتعرف على دور الحكومات المحلية، وكذلك دور الحكومة الفيدرالية على المستوى القومى، وأهم الوكالات والهيئات الأمريكية، وكذلك التعرف على بعض القضايا العالمية، ويتعرف كذلك على أهم التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية.

ويتكون المنهج الدراسى من خمس وحدات دراسية كبرى يستغرق تنفيذها ثمانية عشر أسبوعاً خلال المرحلة الثانوية وهي كما يأتي:

الوقت	الوصف	الوحدة
أسبوعان	الغرض من هذه الوحدة هو أن يتعرف الطلاب ويفهمون الأفكار المتعلقة بالحياة المدنية والسياسية والحكومة حتى يتمكنوا من إصدار الأحكام والقرارات.	مقدمة في التربية الوطنية /المواطنة
٥ أسابيع	الغرض من هذه الوحدة هو فهم غرض، وبنية ووظيفة الحكومة على المستوى المحلى، بما في ذلك المدرسة والمقاطعة والبلديات والمحافظات وكذلك تحديد دور (الحقوق والواجبات)	أشكال الحكومة المحلية

الوحدة	الوصف	الوقت
	المواطن داخل كل من هذه المستويات.	
حكومة الولاية	الغرض من هذه الوحدة هو فهم بنية الحكومة ووظيفتها على مستوى الولاية وكذلك تحديد الحقوق والواجبات، ودور المواطن عند هذا المستوى.	٤ أسابيع
الحكومة الفيدرالية	الغرض من هذه الوحدة هو فهم هيكل الحكومة على المستوى الاتحادي، وما هو دور المواطن عند هذا المستوى من الحكومة.	٤ أسابيع
الشتون العالمية	الغرض من هذه الوحدة هو أن يتعرف الطلاب ويفهمون ما يعنيه أن تكون بمثابة مواطنا مسئولاً في المجتمع العالمي.	٣ أسابيع

الوحدة الأولى: مقدمة في التربية الوطنية/المواطنة:

الغرض من هذه الوحدة هو أن يتعرف الطلاب على الأفكار حول الحياة المدنية والسياسية والحكومة حتى يتمكنوا من إصدار أحكام وقرارات مستنيرة.

الموضوعات الأساسية:

- ما هي التربية المدنية؟ لماذا تدرس التربية المدنية؟
- ما هي الحياة المدنية والسياسة والحكومة؟
- مناقشة من هو المواطن وكيف يصبح الشخص مواطناً.
- وصف كيف يمكن للناس الحصول على الجنسية، سواء بالولادة أو من خلال الإجراءات القانونية.
- التعرف على الفرق بين الأجانب والمهاجرين غير الشرعيين.
- شرح كيف يمكن لفرد أن يحصل على إقامة دائمة مشروعة أو "البطاقة الخضراء".

- شرح كيف يمكن أن يعيش الأجانب الشرعيون وغير الشرعيين فى الولايات المتحدة.
- تعريف وشرح الترحيل.
- استكشاف القضايا الراهنة بشأن الهجرة والمواطنة.
- التعرف على بعض الحقوق المكفولة للمواطنين.
- وصف واجبات ومسئوليات المواطن.
- استكشاف لماذا يعد التصويت مسئولية مدنية مهمة.
- التعرف على من يحق لهم التصويت وكيفية تسجيل الناخبين.
- البدء فى التعرف على كيفية القيام بدور المواطن.
- فهم أهمية مواكبة الأحداث فى العالم المعاصر، وكيف أن فهم الأحداث الجارية لدى المواطنين مسئولية فى المجتمع الديمقراطى.

الوحدة الثانية: أشكال الحكومة المحلية:

- الغرض من هذه الوحدة هو فهم وبنية وأهداف ووظيفة الحكومة على المستوى المحلى، بما فى ذلك المدرسة، والمقاطعة، والبلديات، والمحافظات، وكذلك تحديد حقوق وواجبات المواطن داخل كل من هذه المستويات.

الموضوعات الأساسية:

- مناقشة ما يعرفه الطلاب بالفعل عن حى المدرسة.
- وصف أهمية التعليم وتحديد الغرض من المدارس العامة.
- مناقشة تاريخ التعليم العام.
- التعرف على أوجه التشابه/الاختلاف بين المدارس العامة والمدارس الخاصة والمدارس ذات الانتماء الدينى.
- شرح ومناقشة الوكالات والأنظمة الاتحادية التابعة للدولة.
- شرح الهيكل والتسلسل الهرمى فى حكومة المنطقة التعليمية.
- شرح ومناقشة فكرة أن المسئولين المنتخبين فى المدينة هم فقط من يصدرون القرارات.

- تحديد دور ومسئوليات الموظفين فى كل مستوى.
- وصف الطرق التى يستطيع من خلالها المواطن (الناخب وغير الناخب) الانخراط فى المجتمع على مستوى المناطق المختلفة.
- تعريف مصطلح البلدية ومناقشة الغرض من وجود حكومة البلدية.
- تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين حكومة المدينة والمدن.
- تحديد وشرح دور عمدة المدينة.
- مناقشة الغرض من وجود حكومة البلدية.
- إنشاء الخريطة السياسية وتحديد البلدات والمدن والمقاطعات.
- وصف الطرق التى يستطيع من خلالها المواطن (الناخب وغير الناخب) أن يشارك فى حكومة البلدية.
- شرح هيكل وطريقة عمل حكومة المحافظة.

الوحدة الثالثة: حكومة الولاية:

- الغرض من هذه الوحدة هو فهم بنية ووظيفة الحكومة على مستوى الولاية وكذلك تحديد حقوق وواجبات المواطن فى هذا المستوى:
- الموضوعات الأساسية:**

- مناقشة المبادئ الأساسية للحكومة فى الدستور.
- استكشاف بنية حكومة الولاية.
- شرح مفهوم الضغط، ودور جماعات الضغط.
- التعرف على دور المحافظ والمجلس التنفيذى.
- استكشاف دور أجهزة الدولة.
- شرح دور ومسئولية السلطة القضائية على النحو المحدد فى دستور الدولة.
- شرح الفرق بين القانون المدنى والجنائى.
- التعرف على دور الانتخابات على مستوى الدولة والحكومة.

الوحدة الرابعة: الحكومة الفيدرالية:

الغرض من هذه الوحدة هو أن يفهم أهداف الحكومة وهيكلها على المستوى الاتحادي، وما هو دور المواطن في هذا المستوى من الحكومة.

الموضوعات الأساسية:

- دراسة التعديلات على الدستور.
- فهم عملية التعديل.
- دراسة السلطات التي تنتمي فقط للحكومة الاتحادية.
- دراسة السلطات المتزامنة التي تشارك فيها الحكومات الاتحادية والولايات.
- دراسة السلطات التي تنتمي حصرياً لحكومة الولاية.
- استكشاف هيكل الحكومة الوطنية.
- شرح دور السلطة التشريعية ومسئوليتها على النحو الذي حدده دستور الولايات المتحدة.
- شرح كيفية تنظيم الكونجرس في ما يخص حجمه ومدته، وصلاحيات الرئيس وأنواع اللجان.
- شرح دور السلطة التنفيذية ومسئوليتها كما حددها دستور الولايات المتحدة.
- مناقشة الانتخابات الرئاسية والمؤهلات للرئاسة، وقواعد الخلافة الرئاسية.
- شرح مختلف الأدوار التي يشغلها الرئيس.
- دور الانتخابات على جميع مستويات الحكومة.

الوحدة الخامسة: الشؤون العالمية:

الغرض من هذه الوحدة هو أن يتعرف الطلاب ويفهمون ما يعنيه أن تكون بمثابة مواطن مسؤولاً في المجتمع العالمي.

الموضوعات الأساسية:

- شرح كيفية تنظيم العالم سياسياً.
- شرح لماذا تريد الدول أن تشارك/تستثمر في الدول الأجنبية.

- مناقشة الأنواع المختلفة من الصراعات والمنافسات التي تنشأ بين الدول.
 - مناقشة كيف ولماذا تتعاون الدول مع بعضها البعض.
 - شرح كيفية ترابط دول العالم اقتصادياً وسياسياً.
 - تلخيص أهداف السياسة الخارجية.
 - التعرف على تنظيم وأهداف الأمم المتحدة.
 - التعرف على عمل المنظمات غير الحكومية.
- نظرة عامة على الخطة الدراسية:

أ - لو افترضنا أن الوحدات متقاربة من حيث الوزن النسبي لكان معنى ذلك أن كل وحدة من الوحدات المقررة تمثل خمس المنهج (٠.٢٠) من منهج التربية الوطنية، ومن ثم يمكن القول أن ٠.٢٠ / من المقرر للمضاهيم، ٠.٢٠ / للقضايا المحلية، ٠.٢٠ / لقضايا الولاية، ٠.٢٠ / للمستوى الفيدرالي، ٠.٢٠ / للقضايا العالمية.

ب - تمثل الوحدات ثلاث دوائر أساسية هي:

= الدائرة المحلية الضيقة، وهي البيئة المحلية التي يعيش فيها التلميذ
 = الدائرة المجتمعية الأوسع وتمثل الولاية التي يعيش فيها والقضايا التي تتصل بها، وكذلك المجتمع الأمريكي كله.
 = الدائرة العالمية الكبرى، على اعتبار أن المجتمع الأمريكي جزء من هذا العالم الذي يسعنا جميعاً.

وعموماً تبدأ الوحدات في تقديم الموضوعات المحلية، ثم المجتمعية، ثم العالمية، وهذا هو المعيار الأساسي في بناء منهج التربية الوطنية للمرحلة الثانوية.

■ فحص كتاب التربية الوطنية بالصف الأول الثانوي بالمملكة العربية السعودية^(١٠):

يقصد بالفحص النظرة العلمية التحليلية الشاملة والمدققة لأهداف المنهج الدراسي، والوحدات والموضوعات الدراسية والأنشطة المرتبطة به، وبيان

مدى إمكانية هذا المحتوى بكل مكوناته في تحقيق أهداف المنهج ، ثم اقتراح التطوير المناسب.

١ - هدف المنهج: يهدف مقرر التربية الوطنية للصف الأول الثانوى إلى " تعزيز انتماء الطالب لوطنه، وتعميق إحساسه بخصوصيته فيه، وإعداده ليكون لبنة صالحة في بناء مجتمعه، متمسكاً بدينه، مسهماً في تنمية وطنه، محافظاً على منجزاته، عاملاً من أجل رفعة والنهوض به".

٢ - محتوى المنهج: يتضمن الكتاب سبع وحدات دراسية بيانها كالاتي:

الموضوعات	الأهداف	الوحدة
١ - مفهوم العالم الإسلامي وعوامل وحدته.	١ - يتعرف مفهوم العالم الإسلامي. ٢ - يتعرف عوامل الوحدة بين دول العالم الإسلامي.	الأولى العالم الإسلامي
٢ - جهود المملكة في تحقيق الوحدة الوطنية والتضامن الإسلامي.	٣ - يثمن موارد العالم الإسلامي الطبيعية والبشرية. ٤ - يتعرف جهود المملكة في تحقيق الوحدة والتضامن الإسلامي.	
٣ - أسس العلاقات السعودية والتواصل مع بلدان العالم الخارجى وأثاره.	٥ - يتعرف جهود خادم الحرمين الشريفين في تحقيق الوحدة والتضامن الإسلامي. ٦ - يتعرف أسس العلاقات والتواصل بين دول العالم الإسلامي. ٧ - يتعرف آثار العلاقات مع دول العالم الخارجى. ٨ - يتعرف أبرز ملامح العلاقات الخارجية للمملكة العربية السعودية.	

الموضوعات	الأهداف	الوحدة
١ - التحديات العقيدية والغزو الفكرى.	١ - يتعرف أهم التحديات التى تواجه العالم الإسلامى.	الثانية التحديات
٢ - التحديات الاقتصادية.	٢ - يتعرف أبرز أساليب مواجهة هذه التحديات.	الثالثة التحديات
٣ - التحديات الاجتماعية والسياسية.	٣ - يتعرف دور المملكة فى مواجهة هذه التحديات.	الرابعة التحديات
٤ - أساليب مواجهة تلك التحديات.	٤ - يظهر وعياً بأهمية المشاركة فى مواجهة هذه التحديات.	الخامسة التحديات
٥ - صور من مواقف المملكة فى دعم العالم الإسلامى	٥ - يقدر دور المملكة فى مواجهة هذه التحديات.	السادسة التحديات
١ - مؤسسات الوطن.	١ - يتعرف النظام الأساس للمملكة.	الثالثة مؤسسات
٢ - مجلس الشورى.	٢ - يتعرف نظام مجلس الوزراء.	الرابعة مؤسسات
٣ - الوزارات والمصالح الحكومية وأهم ما تقدمه.	٣ - يتعرف معنى الشورى.	الخامسة مؤسسات
	٤ - يتعرف نظام مجلس الشورى.	السادسة مؤسسات
	٥ - يتعرف نماذج لممارسة مجلس الشورى.	السابعة مؤسسات
	٦ - يتعرف نظام المناطق فى المملكة.	الثامنة مؤسسات
	٧ - يتعرف الوزارات والمصالح الحكومية.	التاسعة مؤسسات
	٨ - يقدر دور الوزارات والمصالح الحكومية فى خدمة المجتمع.	العاشر مؤسسات

الموضوعات	الأهداف	الوحدة
<p>١ - النظام.</p> <p>٢ - نماذج من بعض الممارسات الخاطئة فى عدم الالتزام بالنظام.</p>	<p>١ - يتعرف أهمية النظام.</p> <p>٢ - يحدد الآثار الايجابية للالتزام بالنظام.</p> <p>٣ - يتعود الالتزام بالنظام فى حياته.</p> <p>٤ - يتعرف بعض الأنظمة المتعلقة بحياته.</p>	<p>الرابعة</p> <p>" النظام "</p>
<p>١ - الأمن: مفهومه وأنواعه.</p> <p>٢ - تابع أنواع الأمن.</p> <p>٣ - وسائل السلامة.</p> <p>٤ - تابع وسائل السلامة.</p>	<p>١ - يتعرف مفهوم الأمن.</p> <p>٢ - يتعرف أنواع الأمن.</p> <p>٣ - يحدد بعض المخاطر التى تهدد سلامته وسلامة أسرته.</p> <p>٤ - يتعود إتباع وسائل السلامة المختلفة.</p> <p>٥ - يقدر دور رجال الأمن ويتعاون معهم.</p>	<p>الخامسة</p> <p>الأمن</p> <p>والسلامة</p>
<p>١ - مهارات الإسعافات الأولية.</p> <p>٢ - الاستخدام الأمثل للدواء.</p>	<p>١ - يتعرف بعض العادات الصحية.</p> <p>٢ - يتعرف بعض العادات غير الصحية.</p> <p>٣ - يميز بين العادات الصحية وغير الصحية.</p> <p>٤ - يظهر وعياً بأهمية الالتزام بالعادات الصحية.</p> <p>٥ - يتعرف مفهوم الإسعافات الأولية.</p> <p>٦ - يتعرف بعض المهارات اللازمة للإسعافات الأولية.</p>	<p>السادسة</p> <p>صحة</p> <p>الفرد</p>

الموضوعات	الأهداف	الوحدة
	٧ - يظهر وعياً بأهمية إتباع الأساليب الوقائية.	
١ - مفهوم البيئة والمخاطر التي تهددها.	١ - يتعرف مفهوم البيئة. ٢ - يتأمل في قدرة الخالق عز وجل في خلق الكون.	السابعة البيئة
٢ - أساليب المحافظة على البيئة.	٣ - يتعرف أنواع التلوث والمخاطر التي تهدد البيئة.	
٣ - جهود المملكة في الحفاظ على البيئة.	٤ - يتعرف أساليب المحافظة على البيئة. ٥ - يتعرف الجهود المبذولة لحماية البيئة كليا ودولياً. ٦ - يقدر جهود المملكة في حماية البيئة.	

٣ - نتائج فحص المنهج: وبفحص محتوى منهج التربية الوطنية للصف الأول

الثانوي يتضح ما يلي :

أ - بالنظر إلى الهدف العام للمنهج الذي يهدف إلى "تعزيز انتماء الطالب لهذا الوطن، وتعميق إحساسه ببعثيته فيه، وإعداده ليكون لبنة صالحة في بناء مجتمعه، متمسكاً بدينه، مسهماً في تنمية وطنه، محافظاً على منجزاته، عاملاً من أجل رفعتة والنهوض به. هذا الهدف في مجمله هدف جيد ومتميز، ويؤكد الباحث على استمراره - كما هو - كهدف للمنهج المقترح.

ب - بفحص وحدات المقرر والموضوعات المتضمنة، يرى الباحث أن إمكانية هذه الوحدات بما تشتمل عليه من موضوعات وأنشطة صفية ولا صفية، لا

تسهم كثيرا في تحقيق هذا الهدف بالصورة المتوقعة وذلك للأسباب الآتية:

- = بعض الوحدات بعيدة الصلة عما يجب أن يكون عليه منهج التربية الوطنية مثل: الوحدة الخامسة: الأمن والسلامة، والوحدة السادسة: صحة الفرد، والوحدة السابعة: البيئة. فمن الواضح من مسميات هذه الوحدات وأهدافها، والموضوعات والأنشطة المدرجة تحتها، أنها أقرب إلى مواد أخرى مثل مادة العلوم أو الجغرافيا منها إلى موضوعات التربية الوطنية.
- = تقدم الموضوعات بصورة موجزة للغاية، بما لا يساعد على تحقيق ثراء فكري لدى الطالب، مع العلم بأن مرحلة التعليم الثانوى هي مرحلة التفتح الذهني، والحماس الوطني، وتهدف ضمن ما تهدف إليه إلى إمداد الطالب بمعلومات أكثر تفصيلاً وأكثر عمقاً خاصة فيما يتصل بمجتمعه.
- = خلا المنهج تماماً من الإشارة إلى القضايا الدولية وقضايا العالم الخارجى خاصة ذات التأثير المباشر على المنطقة العربية عامة والخليج العربى خاصة.
- = الأنشطة المتصلة بموضوعات الكتاب بسيطة ومحدودة، وغالبا ما تكون نشاطا يتصل بالجانب المعرفي، ويكون بإمكان التلميذ أن يجيب عنها ببساطة شديدة من خلال المعلومات الواردة في الموضوع ذاته، ولا تتطلب من التلميذ البحث عن مزيد من المعلومات التي تثريه إلا نادرا.

٤ - رؤية مقترحة لتطوير منهج التربية الوطنية بالصف الأول الثانوي:

أولاً: أسباب التطوير:

- أ - وجود بعض أوجه القصور في المنهج الحالي للتربية الوطنية تمت الإشارة إلى الكثير منها.
- ب - التغيرات المتسارعة التي تطرأ على المجتمع، وعلى البلدان العربية من حولنا، بل وعلى دول العالم أجمع، فلعل الوطن العربى لم يشهد فى تاريخه كله أحداثاً عاصفة مثل التي تطرأ عليه فى الحقبة المعاصرة بدءاً من العقد الأخير من القرن الماضى وحتى الوقت الحاضر، والتي تستدعى

مزيداً من تركيز العملية التعليمية على بناء المواطن وتكوينه تكويناً جيداً، تجعل منه مواطناً قوياً منتظماً إلى وطنه انتماءً حقيقياً، يعتز بانتمائه إلى وطنه ودينه ولغته وحضارته.

ج - التحديات العالمية الكثيرة مثل التفجر العلمي والمعرفى والتكنولوجى وتحدى العولمة وغير ذلك من التحديات التى تشكل ضغوطاً هائلة على المجتمع العالمى بصفة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة، وتؤثر تأثيراً بالغاً على العملية التعليمية فلسفة وأهدافاً ومحتوى، حيث أصبحت هذه التحديات من القوة بحيث لا يمكن تجاهلها، وأصبح تأثيرها على حياتنا بصفة عامة والعملية التعليمية فى مجتمعاتنا بصفة خاصة واضحاً لا يخفى على أحد.

د - التطوير عملية مستمرة لا تتوقف أبداً، فيجب أن تخضع المناهج الدراسية بصفة عامة كل عدة سنوات إلى التطوير وإعادة النظر فى كل عناصر المنهج ومكوناته حتى يصبح المنهج أكثر ملاءمة لتلبية احتياجات المجتمع والطلاب، وأكثر تجاوباً مع المتغيرات المجتمعية والإقليمية والدولية.

ثانياً: مقترحات الرؤية:

تقترح الرؤية تصوراً كلياً لإصلاح مناهج التربية الوطنية فى المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية كما يلي:

أ - أن يخصص منهج التربية الوطنية بالصف الأول الثانوى ليعالج القضايا المجتمعية المحلية، أو بمعنى آخر يتناول قضايا التربية الوطنية الخاصة بالمملكة باعتباره مواطناً سعودياً، وذلك يمثل الدائرة الأولى التى يجب أن يتناولها منهج التربية الوطنية.

ب - يخصص منهج التربية الوطنية بالصف الثانى للقضايا الإقليمية والعربية، أو بمعنى آخر يتناول قضايا التربية الوطنية لدول مجلس التعاون الخليجى، وكذلك فى الوطن العربى الكبير. وذلك يمثل الدائرة الثانية التى يجب أن يتناولها منهج التربية الوطنية.

ج - يخصص منهج التربية الوطنية بالفرقة الثالثة لتناول قضايا التربية الوطنية على المستوى العالمى، خاصة فى ضوء الاتجاهات العالمية التى تدعم تعزيز برامج المواطنة العالمية، من منطلق أن الإنسان فى مجتمعه جزء من هذا العالم الكبير، وذلك يمثل الدائرة الثالثة التى يجب أن يتناولها منهج التربية الوطنية.

ثالثاً: تصور تطبيقي للرؤية:

يحاول الباحث الاستفادة من المنهج الدراسي الحالي، وإعادة الترتيب والحذف والإضافة إذا اقتضى الأمر ذلك، وفي ضوء التصور السابق للرؤية، تقترح الدراسة منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي فيما يلي:

مقترح منهج التربية الوطنية للصف الأول الثانوي:

هدف المقرر:

يعتقد الباحث أن الهدف الحالي لمنهج التربية الوطنية بالصف الأول الثانوي هدف متميز، حيث يهدف إلى تعزيز انتماء الطالب لوطنه، وتعميق إحساسه بعضويته فيه، وإعداده ليكون لبنة صالحة فى بناء مجتمعه متمسكاً بدينه، مسهماً فى تنمية وطنه، محافظاً على منجزاته، عاملاً من أجل رفعة والنهوض به. وهو فى مجمله هدف متميز ومناسب للمنهج المقترح.

الوحدات المقترحة:

الوحدة الأولى وعنوانها: "التعريف بالمملكة العربية السعودية"

تهدف الوحدة إلى تعميق معرفة الطالب السعودي بوطنه الذي يحيا فيه، وينتمي إليه، وتتضمن الموضوعات الآتية:

- أ - نشأة المملكة العربية السعودية.
- ب - مؤسس المملكة العربية السعودية ومن ولى الحكم من بعده.
- ج - مكانة المملكة فى العالم العربى والإسلامي.
- د - الدور الرائد للمملكة على المستوى الاقليمي والعالمي.
- هـ - جهود المملكة فى تأسيس بعض الهيئات الإسلامية والعربية.

وتتضمن الوحدة بعض الأنشطة المهمة، ومنها طرح بعض القضايا المتصلة بهذه الموضوعات للمناقشة والحوار، وكتابة بعض التقارير عن العلاقات التي تربط المملكة بغيرها من الدول الأخرى، أو كتابة تقرير مفصل عن الدور الرائد للمملكة في إحدى الهيئات الإسلامية .

الوحدة الثانية وعنوانها: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية:

وتهدف إلى إلمام الطالب بالنظام العام للمملكة، وطريقة عمل هذا النظام. وتتضمن الموضوعات الآتية:

- ١ - تعريف النظام الملكي.
 - ٢ - اختيار خادم الحرمين الشريفين وولي عهده.
 - ٣ - ولاية الأمر وآثار طاعتهم.
 - ٤ - مجلس الشورى (كيف يتكون وكيف يعمل).
 - ٥ - الوزارات والمصالح الحكومية وأهم ما تقدمه من خدمات.
- ويرتبط بالوحدة بعض الأنشطة مثل تكليف التلميذ بإجراء بحث عن نظم الحكم الأخرى، وكذلك اختيار وزارة من الوزارات أو مصلحة من المصالح يقوم بزيارتها، والتعرف من أرض الواقع على ما تقدمه من خدمات للمواطنين، وكتابة تقرير عن الزيارة.

الوحدة الثالثة وعنوانها: "حقوق المواطن السعودي"

تهدف الوحدة إلى تعرف الطالب السعودي على أهم الحقوق التي يتمتع بها المواطن داخل المملكة، وتشتمل على عدة موضوعات هي:

- أ - الحقوق السياسية للمواطن.
- ب - الحقوق الاجتماعية للمواطن.
- ج - حق المواطن في الحياة الكريمة.
- د - حق المواطن في التعليم.
- هـ - حق المواطن في تلقي العلاج حال مرضه.
- و - حق المواطن في الزواج وتكوين أسرته.

ز - حق المواطن فى المساواة مع غيره من المواطنين دون تمييز. وتتضمن الوحدة مجموعة من الأنشطة أهمها أن يعقد التلاميذ حلقة نقاشية، يتحدثون فيها عن مدى ممارستهم لهذه الحقوق وغيرها، ورؤيتهم لمزيد من تفعيل دور المواطن فى ممارسته لحقوقه.

الوحدة الرابعة: واجبات المواطن فى المملكة نحو مجتمعه:

تهدف الوحدة إلى تعرف الطالب على أهم الواجبات المتوقع منه أن يقوم بها تجاه مجتمعه:

- أ - واجب المواطن فى الولاء والانتماء للوطن.
- ب - واجب المواطن فى الاعتزاز بانتمائه لوطنه ولغته ودينه.
- ج - واجب المواطن فى تنمية مجتمعه.
- د - واجب المواطن فى الدفاع والجهاد والذود عن مجتمعه.
- هـ - واجب المواطن فى المشاركة الفعالة مع الآخرين.
- و - واجب المواطن فى العمل التطوعى ودعم العمل الخيري.

وتتضمن الوحدة بعض الأنشطة منها عمل ندوة مدرسية أو داخل الفصل الدراسي تحت عنوان : الحقوق يقابلها واجبات، وكتابة بعض التقارير عن خطوة التقصير فى أداء الواجبات.

الوحدة الخامسة: الإطار القانوني والدستوري للمجتمع:

وتهدف الوحدة إلى تعرف التلاميذ على أهم مواد الدستور فى المملكة، وكذلك أهم القوانين التى تتعلق بالمواطن. وتتضمن مجموعة من الموضوعات هي:

- أ - تعرف مصادر التشريع فى المملكة.
- ب - تعرف أهم القوانين خاصة التى تنظم علاقات الفرد بالدولة، والفرد بغيره، وتنظم حقوقه وتنص على واجباته.
- ج - تعرف الطالب على نظام القضاء بالمملكة.

- د - تعرف الطالب على كثير من القوانين التي تنظم الحياة بالمملكة مثل قانون المرور ونظامه.
- وتتضمن الوحدة بعض الأنشطة ذات الصلة، مثلا كالمناقشات وكتابة البحوث والتقارير عن أحد القوانين ذات الصلة بالتلميذ أو بأسرته.
- الوحدة السادسة: الحوار ودوره في حل المشكلات:**
- تهدف الوحدة إلى تعميق ثقافة الحوار كآلية مثلى لحل الخلافات. وتتضمن بعض الموضوعات هي:
- أ - مفهوم الحوار وأهميته .
- ب - حرية الفرد في إبداء الرأي.
- ج - حرية النقد البناء دون تجريح للآخر.
- د - أركان الحوار وآدابه.
- هـ - دور الحوار في حل مشكلات المجتمع.
- و - دور الحوار في منع العنف والجريمة.
- وتتضمن الوحدة بض الأنشطة يأتي في مقدمتها تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ، وطرح بض القضايا للحوار بشأنها.

المراجع

١. بيير لويسونى: كلمة التحرير، مجلة مستقبلات، العدد ١٣٩، اليونسكو، سبتمبر ٢٠٠٦، ص ص ٣١٧- ٣١٩.
٢. كمال نجيب: المواطنة وثقافة المدرسة في المجتمع المصري: في: التربية والشباب والمواطنة، الندوة الإقليمية الأولى، الجمعية التونسية للدراسات حول ثقافة الشباب، مركز البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ٢٠٠٤، ص ٤٩.
٣. محمد عاطف غيث وآخرون: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٥٦.
4. Spajic Vrkas ،V.: Political change and Education for Democratic Citizenship in Croatia, Cambridge journal of Education, Vol. 33, No. 1, March 2003, p. 50.
٥. سعيد محمود مرسى: دور المؤسسات التربوية فى تنمية المواطنة والمشاركة السياسية للشباب فى المجتمع المصرى، المؤتمر الدولى الأول لقسم الصحة النفسية، كلية التربية جامعة الزقازيق، ٢٧- ٢٨ أكتوبر، ٢٠٠٧، ص ص ٣٩٢- ٤١٨.
٦. محمد أحمد شوق: المناهج الدراسية ونواتج التعلم: التحديات والطموحات، مؤتمر آفاق الإصلاح التربوي فى مصر، كلية التربية جامعة المنصورة، ٢- ٣ أكتوبر ٢٠٠٤، ص ص ٢- ٧٢.
٧. عبد العزيز عبد الله السنبل: التربية والتعليم فى الوطن العربى على مشارف القرن الحادى والعشرين، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٤٥.
٨. حلمى أحمد الوكيل، حسين بشير محمود : الاتجاهات الحديثة فى تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، القاهرة ، دار الفكر العربى، ٢٠٠١، ص ١٦٩.

٩. نفس المرجع، ص ١٦٩.
١٠. شبل بدران: التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣٠.
11. Acara :The Shape of the Australian Curriculum: Civics and Citizenship, Australian Curriculum Assessment and Reporting Authority, October 2012, pp. 1-27.
12. UNESCO: Citizenship Education for 21st Century, UNESCO, 1998, pp. 1-5.
١٣. بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى، مج ١٤، ١٤، يناير ٢٠١٠، ص ٢٥٩.
١٤. يعقوب أحمد الشراح: التربية وأزمة التنمية البشرية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠٠٢، ص ٢٩٧.
١٥. شبل بدران: مرجع سابق، ص ٣٠.
16. McCracken, Jennifer Rietbergen :Civic Education, the Curricular Materials of the Center for Civic Education, www.Civiced.Org/index .Php ?P.30
17. House of Commons, Education and Skills Committee: Citizenship Education, Second Report of Session 2006/07, London, March 2007, p. 7.
١٨. حسين حسنى موسى: مناهج البحث فى المواطنة وقيم المجتمع، دارالكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١١، ص ٣٦.
19. Mckeever,G: .Citizenship and Social Exclusion, The Reintegration of Political Ex-Prisoners in Northern Ireland, The British Journal of Criminology, London, Vol.47,No.3,May 2007,p.424,425.
٢٠. أسامة محمود زيدان: الدور التربوي لمراكز الشباب فى تنمية قيم المواطنة، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد ٧٣، أكتوبر ٢٠١١، ص ٣٧٣ - ٤٦٠.

٢١. إبراهيم البيومى: المواطنة والتحول الديمقراطي في مصر، مؤتمر المسئولية الاجتماعية والمواطنة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، الفترة من ١٦ - ١٩ مايو، ٢٠٠٩.
22. Banks, James A.: Diversity, Group Identify, and Citizenship Education in a Global Age: Education Researcher, Vol. 37, No. 3, pp. 129-139.
٢٣. رضا عطية ابراهيم: المواطنة والانتماء وأثرهما على الدولة والمجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٣ .
٢٤. عثمان بن صالح العامر: أثر الانفتاح التقاني على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية، دراسة مقدمة إلى اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحثة، ٥١٤١٦هـ.
- <http://www.minshawi.com/other/aluamer.htm20/8/2014>
٢٥. بسام محمد أبو حشيش: مرجع سابق، ص ٢٥٩.
٢٦. يعقوب أحمد الشراح: مرجع سابق، ص ٢٩٦، ٢٩٧.
٢٧. وزارة التعليم العالى والبحث العلمى: العلوم الاجتماعية ومنظومة البحث العلمى فى مصر المستقبل، فى المؤتمر الأول لتطوير منظومة البحث العلمى، مايو ٢٠٠٥، ص ٣.
٢٨. اسماعيل سراج الدين: شكل المستقبل، أوراق (١): سلسلة تصور عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الاسكندرية، الاسكندرية ٢٠١١، ص ١١.
٢٩. محمد ابراهيم عيد: مقدمة مؤتمر "التربية فى مجتمع المعرفة"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٠.
٣٠. رشدى أحمد طعيمة: الاتصال اللغوى فى مجتمع المعرفة، مؤتمر "التربية فى مجتمع المعرفة"، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٨٩.
٣١. أحمد أبو زيد: المعرفة وصيانة المستقبل، كتاب العربى، عدد ٦١، ٢٠٠٥، ص ١٠١.

٣٢. نفس المرجع، ص ١٠٠.
33. Richard N. Katz: Competitive Strategic for Higher Education in the Information Age, 1999, p. 2.
٣٤. أحمد أبو زيد: مرجع سابق، ص ١٠٧.
٣٥. على أحمد مدكور: تكنولوجيا المعلومات والمعرفة وتطوير بيئة التعليم فى مؤتمر "التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم، كلية التربية جامعة الزقازيق، فى الفترة من ٢٩ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٩، ص ص ٣٧ - ٥٢.
36. Giulieri Michael: Rationale for Change and A New Vision for Education in the 21st Century, State of Victoria Department of Education, April, 2000, pp. 303-304.
٣٧. عبد اللطيف الصفى الجزائر، أمل عبد الغنى قرنى :معايير ومؤشرات الكفايات اللازمة للطالب المعلم فى تكنولوجيا المعلومات التعليمية لتوظيفها فى بيئة تكنولوجيا التعليم، فى " :التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم"، المؤتمر العلمى السابع لكلية التربية والتربية النوعية جامعة الزقازيق، ٢٩ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٩، ص ص ٤٤٠ - ٤٨٤.
٣٨. منصور أحمد عبد المنعم: نماذج مقترحة لتطوير تدريس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فى مؤتمر "التحديات التكنولوجية وتطوير منظومة التعليم"، كلية التربية جامعة الزقازيق، فى الفترة من ٢٩ - ٣٠ أبريل ٢٠٠٩، ص ص ٦١ - ٦٨.
39. Scholte Jan Art: Globalization, A Critical Introduction, Macmillan Press, London, 2000, p. 13-14.
٤٠. أحمد مجدى حجازى : العولمة بيت التفكيك واعادة التركيب، دراسات فى تحديات النظام العالمى الجديد، الدار المصرية السعودية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٤.

٤١. عبد الفتاح الرشدان: دور التربية فى مواجهة تحديات العولمة فى الوطن العربى، فى: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التربية وتحديات العولمة الاقتصادية، تونس، ٢٠٠٣، ص ص ١٦١ - ١٩٤.
٤٢. على الدين هلال: أزمة الفكر الليبرالى فى الوطن العربى، مجلة عالم الفكر، مج ٢٦، ع. ٣، ٤ يناير/ يونيو ١٩٩٨، ص ص ١٠٩ - ١٢٩.
٤٣. محمد الأطرش: العرب والعولمة: ما العمل؟ فى مركز دراسات الوحدة العربية: العرب والعولمة، بيروت، ١٩٩٨، ص ص ٤١١ - ٤٤٠.
٤٤. هاتش كونج: أخلاق عالمية أساساً لمجتمع عالمى، فى المنظمة العربية للترجمة ومركز دراسات الوحدة العربية: العولمة الطوفان أم الإنقاذ، بيروت، مارس ٢٠٠٤، ص ص ٨٣ - ٩٤.
٤٥. علاء الدين ناطورية: العولمة وأثرها فى العالم الثالث (التحدى والاستجابة)، دار زهرات للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ٢٠٠١، ص ص ١ - ٣٦.
٤٦. سيد سالم موسى، محمد أحمد ناصف: بعض التأثيرات التربوية للعولمة مع التطبيق على حقل التربية المقارنة، مجلة التربية والتنمية، ع. ٣٦، أبريل ٢٠٠٦، ص ص ٣٨ - ١٠٥.
٤٧. حافظ فرج أحمد، محمد صبري حافظ: إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ص ١٥٥.
٤٨. إيمان أحمد محمد عزب: تطوير نظام تقويم الأداء الوظيفي بالمدرسة الثانوية العامة فى جمهورية مصر العربية فى ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة، ماجستير غير منشورة، قسم التربية المقارنة، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠٣، ص ٩٥.
٤٩. سيد سالم موسى، محمد أحمد ناصف، مرجع سابق، ص ص ٣٨ - ١٠٥.
٥٠. نفس المرجع، ص ص ٣٨ - ١٠٥.

51. Mason Robin : Globalising Education ، Trads and Application ،
Routledge ،London, 2000, p. 13, 14.
- ٥٢ . محمد أحمد شوق: المناهج الدراسية ونواتج التعلم، التحديات
والطموحات، فى مؤتمر "آفاق الاصلاح التربوى فى مصر" كلية
التربية جامعة المنصورة، ٢ - ٣ أكتوبر ٢٠٠٤، ص ص 72-2
- ٥٣ . سيد سالم موسى، محمد أحمد ناصف: مرجع سابق، ص ص ٣٧ - ١٠٥.
- ٥٤ . عبد العزيز عبد الله السنبل: مرجع سابق، ص ٣٤ .
55. Simon Marginson ،Marcela Mollis :The Door Opens and
the Tiger Leaps, Comparative Education Review, Vol.
45, No. 4, November 2001, pp. 581-617.
- ٥٦ . عبد العزيز عبد الله السنبل، مرجع سابق، ص ٤٤ .
- ٥٧ . شبل بدران: مكانة حقوق الإنسان فى التعليم، عين للدراسات والبحوث
الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥، ص ٥٥.
- ٥٨ . فرناندو ريمرز: المواطنة والهوية والتعليم: تحليل الأهداف العامة للمدارس
فى عصر العولمة، مجلة مستقبلات، اليونسكو، ع ١٣٩، سبتمبر ٢٠٠٦، ص
ص ٣٥٧ - ٣٨١.
59. London DERRY High School, Social Studies Curriculum
Civics Draft, November 2005, www.Londerrynh.org.
- ٦٠ . المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم: التربية الوطنية للصف
الأول الثانوي، طبعة ١٤٣٤ - ٥١٤٣٥.